Grand Vizier Fath Ali Khan Daghestani and His Role in the Safavid Government (1715–1720 CE)

Dr. Oday Sami Faris
Directorate General of Education, Basrah Governorate
E-mail: odaysame@basrahaoe.iq

Abstract:

Amid the challenges faced by the Safavid state in the 18th century, certain figures emerged who sought to preserve the cohesion of its vast empire. Among the most prominent was Fath Ali Khan Daghestani, who exemplified leaders originating from non-Turkic peripheries contributing to decision-making. During his tenure, he encountered grave challenges, alongside efforts to reform the Safavid administrative system, which was plagued by declining efficiency and widespread corruption. However, his conflicts with the Safavid court entourage rendered his period in office short-lived and fraught with turmoil.

Keywords: Fath Ali Khan Daghestani, Safavid State, Shah Sultan Husayn

الصدر الاعظم فتح علي خان الداغستاني ودوره في الحكومة الصفوية (١٧١٥-١٧٢٠م)

المدرس الدكتور عدي سامي فارس
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة
E-mail: oday same@basrahaoe.iq

الملخص:

خلال التحديات التي واجهتها الدولة الصفوية في القرن الثامن عشر الميلادي، برزت شخصيات حاولت الحفاظ على تماسك الإمبراطورية المترامية الأطراف، ومن أبرزها فتح علي خان الداغستاني، الذي مثَّل نموذجًا للقادة القادمين من الأطراف غير التركية ليُساهِموا في صنع القرار وخلال مدة توليه المنصب، واجه تحديات جسيمة، فضلاً عن محاولات إصلاح النظام الإداري الصفوي الذي كان يعاني من تراجع الكفاءة وانتشار الفساد، إلا أن صراعاته مع حاشية القصر الصفوي جعلت مدة حكمه قصيرة ومليئة بالاضطرابات.

الكلمات المفتاحية: فتح علي خان داغستاني– الدولة الصفوية – الشاه سلطان حسين.

المقدمة:

يُعد فتح علي خان دغستاني أحد أبرز رجال الدولة والسياسة في الدولة الصفوية، إذ شغل منصب الصدر الأعظم.[١] خلال عهد الشاه سلطان حسين الصفوي(١٦٩٤-١٧٢٢م).ينتمي إلى أصول داغستانية، ما يعكس تنوع النخب الحاكمة في الدولة الصفوية التي ضمت أعراقًا وقوميات مختلفة.

اشتهر فتح علي خان بحنكته الإدارية ومهاراته الدبلوماسية، بخاصة في اثناء اضمحلال الدولة الصفوية، التي كانت تواجه تحديات داخلية وخارجية جسيمة وتهديدات القوى المجاورة. إلا أن سقوطه المفاجئ من السلطة وإعدامه بأمر من الشاه سلطان حسين عام١٧١٥م يُعدّ مثالًا صارخًا على الاضطرابات السياسية التي ميزت أواخر العهد الصفوي، وساهمت في انهيار الدولة لاحقًا على يد محمود الأفغاني عام ١٧٢٢م.

يُذكر أن فتح علي خان دغستاني بوصفه شخصية تركت أثراً في التاريخ الإيراني؛ إذ مثل محاولة للإصلاح في عصر مليء بالأزمات، لكنه يعد أحد ضحايا الصراعات الداخلية وانعدام الاستقرار. وتبقى سيرته موضوعًا للدراسة لفهم أسباب سقوط الإمبراطورية الصفوية، ودور النخب الحاكمة في تلك المرحلة الحاسمة، وقد قسم البحث إلى خمسة مباحث، درس الأول منها فتح علي خان الدغستاني قبل توليه منصب الصدر الأعظم، أما المبحث الثاني فتناول اعتلاء فتح علي خان الدغستاني منصب الصدارة وأهم اجراءاته الادارية والاقتصادية، أما فيما خص المبحث الثالث سقوط وزارة فتح علي خان الدغستاني عام ١٧٢٠م وأهم تبعات هذا السقوط، أما المبحث الرابع فتناول أهم التهم التي وجهت لفتح علي خان الدغستاني ودفاعه عن هذه التهم ، والمبحث الخامس والأخير فقد اختص بمحاكمته ووفاته ١٧٢٢م .

المبحث الأول/ فتح علي خان الدغستاني قبل توليه منصب الصدر الأعظم .

اولاً- ولادة فتح علي خان الدغستاني:

يعد فتح علي خان داغستاني أحد سكان الجبال اللزكيين في داغستان وهم شعب قبلي محارب يسكن داغستان في القوقاز التي كانت تحت سيطرة الصفويين نتيجة العلاقة التي تربطهم بأصفهان منذ أيام الشاه عباس الثاني(١٦٤٢-١٦٦٦م)،وكانوا دائما يدفعون الضرائب باستمرار إلى الحكومة الصفوية المركزية[٢]

والده صفي قولي خان المعروف ايضاً باسم القاص ميرزا، هو ابن إلدرم خان شمخال[٣]، الذي أرسله والده في عهد الشاه صفي الأول(١٦٢٩-١٦٤٢م) كرهينة إلى بلاط أصفهان في عهد الشاه سليمان(١٦٦٦-١٦٩٤م) ، وكان من أقارب شاه قولي خان زنكنه الصدر الأعظم في عهد الشاه السلطان حسين[٤]، ويقال إن والد فتح علي خان قد نشأ في قصر حريم الشاه، ومن ثم تم عيينه حاكمًا ليريفان خلال المدة(١٦٦٦-١٦٧٤م)[٥]، وقد القي القبض عليه وسجنه لأسباب مختلفة منها استغلاله الخصوم

ومطالبتهم بالرشوة ولإجراءاته التعسفية تجاه السكان المحليين، لكن يبدو أن هذا الاعتقال كان مدفوعًا برغبة ملكية في مصادرة الثروة الطائلة التي حصل عليها[٦]، ومن المحتمل جدًا أن فتح علي خان لم يولد في أصفهان ولم يأت إلا لاحقًا لينضم إلى العدد الهائل من السكان الأصليين للقوقاز والجورجيين والداغستانيين والشركسيين الذين عاشوا في أصفهان في ذلك الوقت، إذ تم نقله إلى إيران مع أخيه في عهد الشاه سليمان[٧].

أما بالنسبة إلى تاريخ ولادة فتح علي خان فان هناك اختلاف في تاريخ ولادته، فمنهم من كتب ، عام ١٦٧٣م أو١٦٧٤م[٨]، لكن وكلاء شركة الهند الشرقية الهولندية[٩]. الذين كانوا أفضل اطلاعاً من مبعوث زائر، فقد اكدو أن في العام الذي تولى فيه فتح على خان منصب الصدر الأعظم عام١٧١٥م كان قد بلغ من العمر الحادية والأربعين أو الثانية والأربعين، وهذا ما جعل عام١٦٧٣م أو١٦٧٤م ، هو تاريخ ميلاده ولكن لا يمكن عده صحيحاً، ويمكن عد التاريخين١٦٨٣م أو ١٦٨٤م، الأكثر مصداقية من خلال حقيقة أنه تم تعيين فتح علي خان قوللر اقاسي رئيسًا للجنود العبيد في عام ١٦٩٤م، في الوقت الذي يبلغ فيه من العمر عشرين أو واحدًا وعشرين عامًا مقابل أحد عشر عاماً، فيمكن القول: إنه ولد عام ١٦٨٣م[١٠].

وتوضح بعض المصادر أن تاريخ ميلاد فتح علي خان عامي١٦٧٣م-١٦٧٤م صحيح ايضاً، لأن المصادر التي تذكر مسيرة والده تشير إلى ولدين(بالغين)، هما نصر علي بيك ومخر علي بيك، لكنها لا تشير إلى فتح علي خان بعده من نسل شاه قولي خان، لكن المصادر اللاحقة لم تذكر أيًا منهما على أنهما إخوا فتح علي خان، لكن قد يكون ذلك لأنهما كانا أكبر سنًا منه بكثير، أو كانا إخوته غير الأشقاء، لكن المصادر اللاحقة تؤكد وجود شقيقين آخرين لفتح علي خان لكنهما أصغر منه سنًا، وكان أكبرهما سليمان بيك(المعروف ايضاً باسم أصلان خان)، الذي شغل منصب قوللر اقاسي من عام ١٦٩١م حتى عام ١٦٩٤م، على الأقل عندما كان ما يزال مراهقًا، بينما كان الأصغر واسمه(كلب علي خان) يشغل منصب أمير آخور باشي[١١]، ولم يظهر في المصادر حتى عام١٦٩٤م ، عندما تم تعيينه حاكمًا لمدينة شوشتر[١٢] .

ثانياً- مناصب فتح علي خان الداغستاني قبل توليه الصدارة :

يعد فتح علي خان من أكثر الشخصيات الإيرانية في نهاية الدولة الصفوية إثارة للجدل، فقد رأى العديد من المراقبين ليس الأجانب فحسب ممن عمل في الوكالات التجارية آنذاك، أنه مثال للفساد وسوء الحكم الذي ميز العقود الأخيرة من الحكم الصفوي، ففي نهاية الحكم الصفوي وبسبب ضعف ملوك هذه السلالة، اشتد التنافس على مختلف المناصب ومن بين أهم المناصب التي كان الناس يحاولون الحصول عليها هو منصب الصدر الأعظم الذي كان يعد المنصب الثاني بعد الشاه[١٣] .

وخلال العهد الصفوي وبعد إصلاحات الشاه عباس الأول(١٥٨٧-١٦٢٩م) دخلت مجموعة إلى تنظيمات الجيش الإيراني عرفت باسم قوة القولار (العبيد)،وتكونت من العبيد الذين تم جلبهم من القوقاز ويفسر ايضاً لأن الشاه عباس أدخلهم في التنظيم الصفوي لتقليل قوة القوتين المؤسستين للجيش الصفويين (الأتراك) و(الطاجيك)، وكان فتح علي خان الداغستاني ايضاً من الذين دخلوا التنظيم الصفوي. وبسبب هذه التغيرات تقدم إلى منصب الوصي الصفوي[١٤] .

هناك القليل من السجلات التي تغطي مسيرة فتح علي خان بين عامي١٦٩٤م و١٧١٣م، لكن بعد التاريخ الأخير حظي فتح علي خان وعشيرته بمكانة متميزة في البلاط الصفوي، كما حصل على منصب قولار أقاسي، الذي يتضمن إدارة تجارة الحرير على ضفاف بحر قزوين، ولا يمكن أن يكون قد شغل منصب قولار آقاسي لمدة طويلة جدًا، لأنه في أوائل عام ١٦٩٩م، كان موسى بك ناظرًا حتى الآن(وكيل الأسرة المالكة)، وتم تعيينه في هذا المنصب خلفًا لزينل خان، الذي توفي في كانون الثاني من ذلك العام، لكن من غير الواضح ما هي الصفة التي خدم فيها بعد ذلك[١٥]، إذ شغل فتح علي خان عام ١٧١٣م منصب حاكم المنطقة الجنوبية من كوه كلويه[١٦]، ولكن ليس عندما تم تعيينه في تلك الوظيفة فمن المرجح أنه خلف أخاه أصلان خان، إذ كان الأخير يشغل منصب والي نفس الإقليم في عام ١٦٩٩م[١٧]، وكانت هذه الامتيازات بمثابة شهادة على تفضيل الشاه له ودعم العديد من خصيان البلاط المهمين، وكان المنافس الرئيس له هو الوزير غولي خان والذي ظل قويا معه أواخر عام١٧١٤م وكانت علاقته مع صديقه صافي قولي خان قوية بشكل واضح[١٨] .

وفي عام ١٧١٣م عندما تم تعيينه أميرًا لشكرباشي، شغل ايضاً منصب حاكم كهكيلويه، كما تولى منصب كولار أغاسي، الذي كان مسؤولاً عن الإدارة والإشراف على تجارة الحرير في مقاطعات مازندران الساحلية[١٩] .

أن توليه هذه المناصب تدل على مكانته المرموقة عند الشاه وحسن نية بعض خصيان البلاط المهمين تجاهه، وعلى الرغم من أن والد زوجته ومنافسه الرئيس، شاه قولي خان الصدر الأعظم لم يكن على علاقة طيبة معه، لكن هذا الأمر ساعده على التقدم في الرتب الإدارية، وبشكل أكثر تحديدًا ربما كان له الدور الفعال في سيطرته على إدارة شؤون الحرير الشمالي[٢٠]، لكن على الرغم من أن العلاقة العائلية مع شاه قولي خان مفيدة لفتح علي خان، فإنها لم تمنع الخلاف والصراع بين الرجلين. ويقال إن فتح علي خان كان قد عرقل والد زوجته في جميع المناسبات. ولا ما يزال الصراع غير واضح[٢١] .

ويبدو أن الحكومة الصفوية لم تقم بإبلاغ الشاه بالوضع الحقيقي للبلاد في الوقت الذي كان فيه شاه سلطان حسين يقيم في كثير من الأحيان لفترات طويلة في قصره المبني حديثًا في فرح آباد بعيدًا عن أصفهان. وكان غارقًا في الفرح والسعادة، ولم يكن على دراية مطلقًا بالمشاكل والخلافات الكبيرة في الخارج

وعمليات القتل والسلب والنهب التي تعرضت لها الكثير من القوافل حول العاصمة، وصولاً إلى الانتفاضات والتمردات في مناطق متفرقة ونائية مثل كرمان، ولورستان، ومشهد، وهرات،وجورجيا، والحويزة، ولكن بفضل دعم الخصيان، سرعان ما تمكن فتح علي خان من تولي مسؤولية الحرير مناطق النمو مرة أخرى. لكن خلافه وشجاره مع الصدر الأعظم لم يهدأ، ففي نهاية عام ١٧١٤م، تناقش فتح علي خان وصديقه صفي قولي خان ديوان بيجي مع الصدر الأعظم علانية بحضور الشاه[٢٢]، الا أن الشاه كان مهتمًا فقط بملذاته الشخصية ولم يعطِ لهذا الأمر أي اهمية، وقد حذره المنجمون أن هذا الشجار قد يؤدي إلى سفك الدماء، نظرًا لأن الشاه كان يثق كثيرًا في المنجمين، لذا فقد امر في ٣١ ايار ١٧١٤م حاشيته بتسليح أنفسهم امر موسى خان تافانجشي باشي بحراسة قصره[٢٣] .

ولذلك ابتداء منذ عام١٧١٥م كان لفتح علي خان وعائلته حظوة كبيرة لدى الشاه سلطان حسين، على الرغم من أنهم لم يشغلوا أبدًا منصبًا أعلى من منصب ميرشيكارباشي[٢٤] ، فقد تم تعيين سليمان بيك شقيق فتح علي خان قولار اغاسي حاكمًا لقندهار، واكتسب اسم أصلان خان، وخلفه فتح علي خان في المنصب نفسه، بعد أن كان حاكم شوشتر، وتولى شقيقهم كلب علي خان منصب حاكم شوشتر، بينما أصبح قريب لهم، اسمه دورميش خان سلطان، حاكمًا لمدينة لجيريشك على نهر هلمند، فيما تعرف اليوم بجنوب أفغانستان، فضلاً على أنه كان نائب عجلان خان في ولاية قندهار،[٢٥] .

ثالثاً – ازمة الخبز عام ١٧١٥م وموقف فتح علي خان الدغستاني منها :

تمثل فضيحة اكتناز الحبوب التي بدأت في العام ١٧١٥م بوضوح الوضع الرهيب والسيء لإيران ، فضلاً عن الدور الذي قامت به النخب الحاكمة من تدهور الاوضاع الاقتصادية، بما في ذلك فتح علي خان الدغستاني[٢٦]. ففي٢٠شباط عام١٧١٥م تصاعدت فيه الصعوبات الاقتصادية والاضطرابات السياسية،نتيجة لارتفاع أسعار الحنطة والطحين بشكل ملحوظ هذا العام ثورة اطلق عليها(ثورة الخبز)[٢٧] .

ويمكن تلخيص الأسباب الرئيسة لتلك الثورة بتطبيق سياسات الأراضي الخاصة التي بدأت في عهد الشاه عباس الأول وتطورت في عهد خلفائه وكانت أحد عوامل تدمير النظام الزراعي في إيران، فالولايات الزراعية في إيران لا تستطيع إنتاج المنتجات الزراعية كما كانت في الماضي، ونتيجة لذلك سيكون هناك نقص في الحبوب في إيران، وبدأ النقص واضحاً في العاصمة أصفهان بسبب كثرة عدد سكانها [٢٨] ، فضلاً عن انعدام الأمن الذي ادى إلى تحول المزارعين إلى الفئة الضعيفة في هذه التمردات، ونتيجة لذلك تم تدمير العديد من المنتجات الزراعية على يد اللصوص، أو من خلال فرض ضرائب باهظة على المزارعين، مما أدى إلى تقليل رغبة المزارعين في مواصلة أعمالهم الزراعية، وادى إلى هجرة اكثرهم للأراضي الزراعية، وبالتالي فقدت ايران تلك الأراضي لاستخدامها الزراعي واصبحت أراض غير قابلة

للزراعة، وادى إلى انخفاض إنتاج الحبوب وارتفاع اسعارها[٢٩]، ويضاف إلى ذلك الرحلات التي قام بها الشاه سلطان حسين والتي أفرغت الخزينة الملكية وعملت على تدمير معظم القرى التي مرت بها[٣٠] .

أدى ارتفاع الأسعار في المواد الغذائية الأساسية إلى ثورة شعبية في أصفهان عام ١٧١٥م ،إذ اندلعت أعمال عنف أمام بوابة مدخل القصر الملكي، وبدأ الناس في إلقاء الحجارة وتحطيم الزخارف المعمارية لواجهة القصر وهم يرددون كل أنواع السب والشتائم[٣١]، ومما زاد من سخط العامة الحديث عن صدور فتوى كاذبة تؤيد ارتفاع الأسعار، وقد نسبت هذه الفتوى إلى العلامة مير محمد باقر الخاتون آبادي[٣٢] الذي كان مرجعاً ومدرساً في المدرسة السلطانية حينذاك، طالب بها من الشاه بأن يرفع سعر الخبز[٣٣] ، فقد ذكر أنه قال للشاه:" **إذا كان الناس قادرين على شراء التبغ مقابل٨ عباسيات لكل مان شاه (حوالي ٥.٨ كجم)، فانهم بالتأكيد يستطيعون شراء الخبز مقابل٨ بستيات[٣٤] من النقود**"[٣٥]. ونظراً لانتشار هذه الإشاعة توجهت مجموعة من النساء والأطفال إلى القصر الملكي بجوار منزل مير محمد باقر الخاتون ابادي وقاموا بإشعال النار فيه[٣٦] .

وذكرت بعض المصادر تورط أعلى رجل دين في البلاد بهذه الأزمة، كما وضحت الدور الذي قام به فتح علي خان داغستاني في هذه الأزمة، مع توضيح أن الحادثة بأكملها حدثت قبل أربعة أشهر من تولي فتح علي خان منصب الوزير الأعظم، ففي عهد إمام قلي خان الوزير الأعظم عام ١٧١٥م وصل سعر الخبز في أصفهان إلى مستويات غير مسبوقة، وتبع ذلك أعمال شغب أمام القصر الملكي علي قابو، مع هتافات بإهانة الشاه، كما قام المتظاهرون بإلقاء الحجارة على القصر، مما أدى إلى إتلاف البناء والأجزاء المذهبة من الخارج[٣٧] .

وبناءً على هذه الأوضاع دعا الشاه المجلس الملكي إلى الانعقاد، وقد أعلن فتح علي خان، الذي كان حاضرا في الاجتماع أن داروغة أصفهان(رئيس شرطة) الحالي قرشيشاه بيك، الذي جمع بين وظيفته ووظيفة(المحتسب)، لم يتمكن من إجبار التجار على بيع غلاتهم من الحنطة والشعير، بل احتفظوا بكميات كبيرة من الحبوب في مخازنهم، وكانت مستودعاتهم مغلقة لبيع الحبوب، إذ كان من بين المكتنزين الملا باشي[٣٨] مير محمد باقر خاتون ابادي وغيره من كبار رجال الدين، فضلاً عن عدد من خصيان القصر، ولذلك سيكون من الضروري تعيين شخص يتمتع بسلطة أكبر كمحتسب[٣٩]، عندها أمر الشاه بتعيين الإمام قولي خان زنكنه أمير اخورباشي، وهو ابن الوزير الأعظم شاه قولي خان. كما أرسل الشاه مسؤولين إلى مقر إقامة مير محمد باقر ليأمروه بتقديم كمية كبيرة من الحبوب في الساحة الملكية(ميدان نقش جهان) في صباح اليوم التالي، لكن قبل ذلك تمكن المتظاهرون من إشعال النار في باب منزل مير محمد باقر خاتون ابادي والدخول عليه، أرسل الشاه بعد سماع تلك الأخبار فتح علي خان داغستاني لإبلاغ الناس بأنه سيكون هناك وفرة من الخبز متاحة قريبًا، وقد أدى هذا الأمر إلى تهدئة المتظاهرين وتجنب

المزيد من الاضطرابات في العاصمة أصفهان[٤٠]، وحاول الشاه بعد ذلك تهدئة مير محمد باقر خاتون ابادي من خلال إصدار أمر للناظر بإصلاح الأضرار التي لحقت بمنزله وتركيب باب جديد، ومن جانبه حاول مير محمد باقر الذي ظن في أن القوللر اغاسي هو من حرض المتظاهرين ضده بهدف تشويه سمعة الأخير لدى الشاه لكنه فشل، كما اشتكى مير محمد باقر من أن الحشد ضم ثلاثة اشخاص من الرماة المنتمين إلى قوات موسى خان، توفانجشي آقاسي(رئيس الرماة)، فضلاً عن اليوزباشي(قائد وحدة من عشرة)، وحسين بيك، شقيق موسى خان، أُعدموا بالضرب المبرح(لكن لم يتم تجنب إعدام حسين بيك إلا بسبب تدخل رجال الدين)، وتم عزل اليوزباشي(قائد وحدة ١٠٠) ، وهو ابن موسى خان، وحل محله فرا مرز بيك. بعد ذلك ، أحضر الوزير الأعظم كمية كبيرة من الدقيق إلى السوق وتبعه في ذلك الخصيان ورجال الدين، حتى انخفض سعر الخبز إلى مستويات مقبولة[٤١] .

تكشف تداعيات هذه الاحداث دور فتح علي خان في الأزمة، موضحًا كيف استغل الظروف لإضعاف منافسيه، فقد كان نجاح الصدر الأعظم صفي قولي خان في خفض أسعار الحبوب قصير الأمد، ففي غضون شهرين بعد فضيحة التلاعب بالأسعار وأعمال الشغب التي أعقبتها، ارتفعت أسعار الخبز مرة أخرى[٤٢]، طلب صفى قولي خان، الذي كان ايضاً مير أخور باشي، من الشاه إعفاءه من منصبه وقبول استقالته في٩ تشرين الاول عام ١٧١٥م ، وسأله الشاه عن سبب رغبته في الاستقالة ، ولماذا أسعار المواد الغذائية باهظة الثمن، أجاب صفي قولي خان:" **أن اللوم في فشلي في هذا المنصب يقع على عاتق الشاه الذي لا يسمح لي بمعاقبة المخالفين للقانون، وخلص إلى أنه لن يكون هناك إفلات من العقاب ، لكن إذا سمح الشاه بقطع رؤوس عدد من الأشخاص من رجال الحاشية الذين بدأوا في اكتناز الحبوب، أؤكد أن الأمور سوف تصبح طبيعية مرة أخرى، وأقترح على جلالتك أن تسمح بتجربة هذه السياسة وتنفيذها إذا كانت مفيدة، لكن الشاه قال لصفي قولي خان:" أنت مجنون ويجب أن تذهب إلى الجحيم**"[٤٣] .

وتكهن الهولنديون بأن السبب كان إما المقاومة من جانب بائعي الحبوب والخبازين، أو مكائد من قبل فتح علي خان، فقد كان يهدف إلى تشويه سمعة الإمام قولي خان ووالده شاه قولي خان، لذلك وقبل نهاية عام ١٧١٥، فقد الإمام قولي خان منصبه كمحتسب وعاد المنصب إلى الديوان بيجي إسماعيل خان، وفي الوقت نفسه فقد أحد إخوة الصدر الأعظم الله فردي بيك منصبه كداروغة إلى إبراهيم خان ابن شقيق الخصي ذو النفوذ إبراهيم آغا [٤٤] .

لذا يبدو أن فتح علي خان داغستاني قولار أغاسي قام بدور إيجابيا في هذه الأزمة ، فكان مسؤولا عن صد الفوضى وحلها، لكنه كان مهتما بدافع أهدافه السياسية أكثر من اهتمامه بحل الأزمة، وكان أحد عوامل خفض الأسعار، فضلاً على أنه لم يعد له منصب عسكري ووصل إلى هدفه السياسي المتمثل في

حصوله على منصب الصدارة والتي كثف فيها جهوده خلال مدة ولايته، والتي يبدو أنها كانت ناجحة إلى حد ما لأن المصادر لا تعطي أي أخبار عن استمرار الأزمة الاقتصادية[٤٥] .

المبحث الثاني- اعتلاء فتح علي خان منصب الصدارة وأهم اجراءاته الادارية :

بعد مدة قصيرة من فضيحة الاكتناز وفي صيف عام ١٧١٥م، وصل فتح علي خان إلى أعلى منصب في الحكومة الصفوية من خلال تعيينه صدرًا أعظم، وعلى الرغم من أن الصدر الأعظم شاه قولي خان منافسه الرئيس، تم إضعافه بشدة في هذه المرحلة لكن لم يتم عزله من الوظيفة وكان همه الوحيد علاج مرضه[٤٦]، لكن وفاته في٢٢ تموز عام ١٧١٥م بعد مرض غير محدد استمر حوالي ثمانية أيام، هي التي فتحت الأبواب لتولي فتح علي خان الداغستاني منصب الصدارة خلفاً له بعد ثلاثة ايام في ٢٥ تموز من العام نفسه[٤٧] .

ذكر رودي متى فتح علي خان الداغستاني حسب وصف تقارير البعثات الأوروبية التي كانت متواجدة آنذاك" **أن بعض تقارير شهود العيان من قبل المراقبين الأجانب الذين التقوا بفتح علي خان والذين تركوا تعليقات مختصرة حول شخصيته، فقد وصف" بأنه رجل طويل القامة وحسن الشكل وكان ذا مظهر ودود**"[٤٨]، ووصفه الهولنديون ايضاً "**بأنه حسن الخلق، لكنهم عدوه ايضاً فخورًا ومتغطرسًا وجشعاً ،وزعموا أن كل من في البلاط الصفوي كان يبغضه**". ووصفه القنصل الفرنسي أنج دي جاردان (Ange Des Jardins)" **بأنه رجل مفعم بالحيوية ومليء بالطموح**". ووصف كرونسكي (Kronsky) الصدر الأعظم " **بانه لا يكره المسيحيين بإصراره على أنه يحب جميع الأوروبيين، ولكنه أشار ايضاً إلى أنه كان رجلًا شجاعاً، وكان لديه صرامه شديد في تطبيق نظام الإدارة في شؤونه، وكان كريم في تعامله مع الناس لكنه كان بخيل في استخدام ثروته الكبيرة ، التي فضلها على حسن سلوكه واقتصاده**"[٤٩].

وبمجرد تنصيب فتح علي خان في منصب الصدارة شرع على الفور في قيادة حملة سعى فيها للحصول على إيرادات جديدة للخزائن الملكية الخاوية، وتشير تقارير كبار أعضاء شركة الهند الشرقية الهولندية" **أن فتح علي خان بعد تعيينه في منصب الصدر الأعظم حاول التقليل من واجبات جميع الخدم الملكيين وإرضاء الشاه، الأمر الذي أثار عداوة خصيان القصر بقيادة موسى خان ومحمد قولي خان شاملو**"[٥٠] .

ففي أوائل أيلول ١٧١٥م أي بعد أقل من شهرين من توليه المنصب، لحظ الهولنديون بالفعل كيف أمر الصدر الأعظم الجديد بطرد المسؤولين في الحاشية المباشرة لسلفه، بينما خفض رواتب الغلمان واقال الكثيراً من اصحاب المناصب ممن كانوا على صلة مع الصدر الأعظم السابق[٥١] ، وشمل ذلك التخفيض

راتب علي قولي خان المبشر البرتغالي الذي عمل لمدة عقدين من الزمن كمترجم للشاه سلطان حسين، والذي خفض راتبه من اربعين إلى اثني عشر تومانًا سنوياً[٥٢] .

كما أُجبر أولئك الذين تم طردهم من وظائفهم على تقديم حساب بمدفوعات الضرائب التي كان من المفترض أن يدفعوها اضف إلى ذلك دفع أي متأخرات، وهكذا اضطر العديد من المسؤولين ومن بينهم مستوفي الممالك السابق وحاكم بندر عباس ولار علي رضا خان إلى بيع منازلهم وأثاثهم لتوفير الاموال، كما قام بعزل المحتسب باشي أمام قلي خان وتنصيب إسماعيل خان الديوان بيك بدلاً منه[٥٣] .

ومن اجراءاته الإدارية الأخرى لجمع المال هو اتهامه مسؤول حملة البنادق(التفنك جي باشي) موسى خان بالرشوة، وأخبر فتح علي خان الدغستاني الشاه سلطان حسين أن سلوك موسى خان المخادع كان أسوأ بكثير مما كان الشاه على علم به، وأنه إذا سمح له الشاه فيمكنه التحقيق في هذا الأمر، وقد تمت إدانتة وفرض عليه غرامة مالية قدرها أربعة عشر الف تومان، ولكنه لم يتمكن من دفع ذلك المبلغ فحكم عليه فتح علي خان الداغستاني بالفلقة حتى فقد بعض اصابع قدميه ثم أودعه في السجن[٥٤] .

وعانى التجار الأجانب من الضغوطات التي فرضها فتح علي خان، ففي غضون أشهر قليلة بعد توليه منصبه عام ١٧١٥م، فرض عليهم ضريبة ثلاثة أخماس محمودي لكل دوكا[٥٥]. من العملات الذهبية يتم إخراجها إلى خارج البلاد، وكان تهريب العملة مشكلة دائمة في البلاد التي يكون اقتصادها ضعيفًا مثل اقتصاد إيران الصفوية المتأخرة، وكان ذلك الأمر لمدة طويلة سببًا للخلاف بين الحكومة المركزية الصفوية والتجار الأجانب الذين كانت لديهم صلات تجارية مع الهند، وهي الوجهة الرئيسة لجميع البضائع المصدرة عبر الخليج العربي[٥٦]. كما استجوب ممثلي شركات التجارة البحرية الهولندية والبريطانية في شرق الهند حول شرعية امتيازاتهم التجارية وشكك في شرعية تلك الامتيازات، ولم يستسلم إلا عندما دفع الهولنديون٦٩٠٠ دوكات، خصصت ٦٠٠ دوكا منها إلى فتح علي خان الداغستاني[٥٧].

ووصفته تقارير شركة الهند الشرقية الهولندية في أواخر شهر أيلول عام ١٧١٥م ، كيف كان فتح علي خان يأخذ الأموال من أي شخص يمكن أن تقع يده عليه، وكان التجار ورجال الأعمال يخشون بشكل متزايد من الخضوع لمراجعة الحسابات.إذ كان لايمر يوم واحد من دون أن يسجن أحد الأشخاص[٥٨].

وعانى الأرمن في جلفا الجديدة من الصدر الأعظم الجديد وطمعه، ففي غضون شهرين بعد توليه السلطة أجبرهم فتح علي خان الدغستاني على دفع مبلغ١٦٠ تومان للشاه من دون الاستماع إلى الأسباب التي قدموها بعدم قدرتهم على الدفع، وفي تشرين الأول عام١٧١٥م، مزق فتح علي خان مرسوماً سابقاً يقضي بإعفاء عائلة الشهريمان من الجزية[٥٩] ، فقد كانت هذه عائلة تجارية أرمينية بارزة معفية من دفع الجزية منذ أيام شاه عباس الثاني[٦٠]. فقد طالبهم بدفع ضريبة الاقتراع بأثر رجعي حتى اعتلاء الشاه

سلطان حسين العرش في عام١٦٩٤م، ولم يكن لدى الشهريمانيين سوى دفع الرشاوي، الأمر الذي دفع فتح علي خان لتخفيف الالتزام، بحيث كان عليهم أن يدفعوا فقط عن الاعوام الثلاثة السابقة[٦١] .

كما واجه التجار الأجانب ضغوطًا مالية ايضاً، تماشيًا مع عادتهم المتمثلة في محاولة تهدئة الوزير الأعظم الجديد من خلال تقديم مبلغ كبير من المال له على سبيل هدية التهنئة بمناسبة تسلمه المنصب ، فقرر الهولنديون في وقت مبكر أن يستميلوه وقدموا له أربعين أو خمسين تومانًا، فكان رد ميرزا رافيعا (سكرتير الشاه)،الذي عمل كمحاور لهم، هو أن أي هدية نقدية يجب أن تكون بالدوكات وأن المبلغ المقترح وهو٣٠٠ دوكات هو غير كاف، ويجب رفعه إلى٥٠ أو١٠٠ قطعة على الأقل[٦٢]، فدفع الهولنديون في٣١ أب ١٧١٥م ثلاث وخمسون من الدوكات، على أمل أن يعفي ذلك قوافلهم التجارية من التفتيش عن عمليات نقل المعادن الثمينة المحظورة والمتجهة إلى الهند. ومع ذلك، كان الرد الرسمي مخيبًا للآمال بالنسبة لفتح علي خان، وليعلم أن هذا لن يفعل شيئًا لحل المشكلة العالقة بين التاج الصفوي والهولندي- والتي كانت تدور حول مسألة كمية الحرير التي يتعين على الشركة الهولندية شراؤها. من الشاه كل عام وحجم التجارة المسموح للشركة بإجرائها من دون رسوم وضرائب. فتم تعليق جميع الأعمال التجارية مع الهولنديين حتى عودة المبعوث الإيراني محمد جعفر بك الذي ذهب إلى مقر شركة الهولندية في باتافيا(جاكرتا الحديثة) لمناقشة مختلف القضايا العالقة معهم[٦٣] .

ومع ذلك بدلًا من انتظار عودة المبعوث الصفوي محمد جعفر بيك، عمل فتح علي خان في استجواب الهولنديين والبريطانيين حول الامتيازات التي يتمتعون بها، وطالبهم بالاطلاع على الوثائق المكتوبة التي منحها لهم الشاهات الصفويين السابقين، وشعر رئيس الوكالة الهولندية أوتس(Oates) في أن نية الصدر الأعظم كانت تقليص تلك الامتيازات، وتغيير الشروط المتعلقة بكمية الحرير المصدر التي كان من المفترض أن يستلمها الهولنديون من الحكومة الصفوية، فضلاً عن حظر تصدير الذهب والفضة إلى خارج البلاد وعلم أوتس فيما بعد أن عدم رغبة الصدر الأعظم في انتظار عودة محمد جعفر بك نابع من رغبته في تجنب الاضطرار إلى نسب الفضل لسلفه في القيام بأي شيء يفيد الشاه. كما علم أوتس أن فتح علي خان ألمح للشاه أن الشركة الهولندية قد حصلت على امتيازاتها بطريقة غير قانونية، فوافق الشاه وأذن للصدر الأعظم بتغيير تلك الامتيازات أو حتى إلغائها أن لزم الأمر، وأن تلك الأسباب كانت السبب وراء لهجة الاستخفاف التي استخدمها الصدر الأعظم في محادثاته مع الهولنديين[٦٤] .

وفي أوائل تشرين الأول١٧١٥م عندما أصبح من الواضح أنه لا أحد في القصر الملكي يجرؤ على مناقشة قرارات فتح علي خان، اقترح مير سعيد محمد على الهولنديون أن يحاولوا التهدئة من خلال منحه ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ تومان أخرى، وعلى الرغم من ذلك، فإن قيمة الموافقة على جميع الطلبات الهولندية للحصول على امتيازات تجارية كانت أعلى بكثير، إذ بلغت١٥٠٠ تومانا، وبعد مفاوضات طويلة

قام بها تاجر إيراني يُدعى ميرزا مهدي بدور الوسيط، أعلن فتح علي خان رضاه عن دفع ٦٠٠٠ دوكات أو ٨٤٠ تومانًا، وفي ٢٧ كانون الاول ١٧١٥م، دفع الهولنديون ٦٩٠٠ دوكات(٩٦٦ تومانًا)، و٦٠٠٠ دوكات للصدر الأعظم، و٨٠٠ لمصطفى خاصه(مراقب المجال الملكي) و٥٠ دوكات لكل من ميرزا رافيعا وابنه ميرزا رفيع، مقابل وعد بأنه عندما يصل السفير الهولندي الجديد سيقوم بحل جميع المشاكل العالقة بين الشركة الهولندية والبلاط الصفوي، فقد كان الهولنديون يعتمدون على نجاح هذا الأمر،وأن الصدر الأعظم فتح علي خان سيقدم أقصى قدر من المساعدة والصداقة لهم بعد تلك التنازلات الهولندية[٦٥].

أصدر فتح علي خان الداغستاني في عام ١٧١٦م مرسوماً بمنع إنتاج خيوط الذهب والفضة، ولبس الملابس المخيطة بخيوط الذهب والفضة، وكذلك منع استخدام أغطية الخيل المطرزة بالذهب أوالفضة ، ولكن تم إلغاء أمر الحظر هذا بعد أن قدم الحرفيون الذين كانوا يعملون في الديباج الذهبي والتطريز الفضي رشاوى وهدايا لفتح علي خان ورحيم خان حكيم باشي الطبيب الخاص للشاه، لذلك تم استبدال المرسوم الذي سمح باستخدام جلد الماعز بدلاً من الذهب والفضة[٦٦] .

استمرت حملة الصدر الأعظم لجمع الأموال للشاه وخزانته، ففي أوائل عام١٧٢٠م ، ذكر الهولنديون كيف ارتفع سعر دوكات البندقية بشكل كبير، وأن السبب الرئيس لارتفاعها كان أنشطة فتح علي خان ، الذي أمر تاجرًا مسلمًا يُدعى إسماعيل البغاتي وأرمنيًا يُدعى ميرزا عوض، لشراء أكبر عدد ممكن من الدوقات والسبائك الذهبية بغض النظر عن السعر، الأمر الذي يوضح القدر الهائل من السلطة التي اكتسبها فتح علي خان خلال مدة ولايته كصدر أعظم، الأمر الذي ناقشه الأجانب جميعهم الذين شاركوا في المفاوضات معه. وسرعان ما أصبح البلاط الصفوي على علم بذلك واعترف بسهولة فيه، ومثال على ذلك ما قاله السفير ارتيم بتروفيتش فولينسكي(Artemy Petrovich Volinsky) [٦٧] " **أنه لا جدوى من التعامل مباشرة مع الشاه وهو قليل المعرفة بالعالم، تاركاً إدارة الإمبراطورية بالكامل لوزرائه ، ويضع فيهم ثقة كاملة، وهم بدورهم يُقنعونه بعدم الاهتمام بأي شؤون عامة مهما كانت، لأنه في إيران يقع كل شيء في أيدي الصدر الأعظم** " [٦٨]

اما جون جوشو كيتيلار(Joan Joshua Ketelaar)[٦٩] السفير الهولندي الذي تم إرساله ردًا على سفارة محمد جعفر بك وقضى معظم عام ١٧١٧ في أصفهان، ويعد آخر مبعوث هولندي يطأ إيران في العهد الصفوي، وقد جاء كيتيلار إلى إيران في شباط ١٧١٦م لإعادة التفاوض بشأن المعاهدة التجارية التي كانت الشركة الهولندية بموجبها تعمل فيها منذ عهد الشاه عباس الثاني، وبشكل أكثر تحديدًا لاستعادة الامتيازات التي حصل عليها سلفه جاكوبوس هوجكامير(Jacobus Hoogkammer)[٧٠] في عام ١٧٠١م والتي بموجبها أعفت الهولنديين من التزامهم التعاقدي بشراء ٦٠٠ باله من الحرير باهظ الثمن من

الحكومة الصفوية كل عام[٧١]، فانه قال" **أن على المرء أن يأخذ الصدر الأعظم بعين الاعتبار أكثر من الشاه**"، وردد القنصل الفرنسي جاردان هذا الرأي عندما قال" **أن فتح علي خان كان "الحاكم المطلق للمملكة، يرعى كل شيء بينما الشاه ليس لديه أدنى معرفة بما يجري في البلاد، واضاف أن الوزير يخدع سيده بتشجيعه على الانخراط في هوايته المفضلة بشكل أكثر وضوحاً، بينما كان الشاه سلطان حسين يبني حدائق المتعة، كما لاحظوا أن فتح علي خان كان يستخرج المال من كل مصدر ممكن لدفع تكاليف مشاريع الشاه ويعالج أولئك الذين يستطيعون أو يرغبون في ذلك**" [٧٢] .

فضلاً عما كتبه رستم الحكماء في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي عن فتح علي خان، بأنه مثال للغطرسة وعدم المسؤولية وكان مسؤولاً مباشراً عن سقوط السلالة الصفوية،أما الأب اليسوعي كروسنسكي، الذي قضى اعواماً طويلة في إيران وكان أحد أقرب المراقبين لسقوط فتح علي خان، فقد وصفه **بأنه**" **الرجل في بلاد فارس الذي ظهر في أفضل حالاته، وكان له مظهر أفضل وأعظم المواهب**". وردد لورنس لوكهارت(Lawrence Lockhart) ذلك من خلال الإشارة بشكل مناسب إلى أن تعليق السفير الروسي فولينسكي السفير والمبعوث الخاص للقيصر الروسي لبطرس الأكبر(Peter the Great) (١٦٧٢-١٧٢٥)[٧٣] ، على فتح علي خان والذي مفاده أنه " **أغبى وأجهل من الثور**" [٧٤] ، وهذا الأمر لا يعكس حقيقة هذا الشخص المثير للاهتمام[٧٥] .

ويظهر موقف السفير الروسي فولينسكي في تقرير أعده طبيب البعثة الجراح الاسكتلندي جون بيل(Jhon Bell) أنه أهان الصدر الأعظم بسبب الحقد الذي كان يحمله ضده أثناء لقائه بالشاه، لأنه بحسب تقرير جون بيل،" **أخذ رئيس التشريفات، إيشيك أغاسي**[٧٦]**.فتح علي خان الداغستاني ذراع السفير وقاده بضع خطوات إلى عرش الشاه ، ولكن عندما أراد السفير أن يذهب أبعد من ذلك لتقديم خطاب اعتماده ، منعه الصدر الأعظم فتح علي خان وأخذ منه ورقة الاعتماد وسلمها بيده للشاه وهذه علامة على عدم الاحترام وكان من الصعب جداً إجراء هذه المراسم لأن السفير أصر على أن يقدم شخصيا أوراق اعتماده ، بينما قال الصدر الأعظم إن الايرانيين لم يتلقوا رسائل مباشرة من سفراء أعظم الأباطرة على وجه الأرض**"[٧٧] .

ألقى السفير فولينسكي خطابًا قصيراً ، أجاب عليه الشاه سلطان حسين من خلال الصدر الأعظم فتح علي خان داغستاني بعبارات ودية للغاية. ثم استفسر عن صحة جلالته ،وما إذا كان السفير قد واجه أي مصاعب على الطريق خلال رحلة طويلة؟ وعاد إلى كل ذلك وأجاب على الأسئلة التي لا جدوى منها في هذه المناسبة وأخيرًا طُلب منه القيام بمهمته[٧٨] .

ووصل فولينسكي إلى إيران في نفس العام الذي وصل فيه كيتيلار عام ١٧١٧م، للمشاركة في محادثات حول معاهدة تجارية بين روسيا وإيران تتضمن تجارة العبور للتجار الأرمن الإيرانيين عبر روسيا،

سعيًا منه للحصول على تعويضات عن سوء معاملة التجار الروس في إيران وقياس مدى الاهتمام الصفوي بالتعاون مع الروس ضد العثمانيين. لكن دافعه الخفي وغير المعلن كان جمع معلومات استخباراتية عن الوضع العسكري الإيراني لإرسالها إلى القيصر الروسي بطرس الأكبر، الذي كان يعمل في تلك المرحلة على خطط لتوسيع قوة روسيا باتجاه حوض بحر قزوين، وسواء كان الإيرانيون يعرفون المدى الكامل لتفويض فولينسكي أم لا، فقد عدوه جاسوسًا، ولم يعاملوه إلا بالقليل من المجاملة ، وتأكدوا من أنه لن يبقى لمدة طويلة ، لذلك جرت المفاوضات في أجواء متوترة ، لاسيما بعد انتشار أنباء عن قيام بعثة استكشافية روسية مرسلة إلى آسيا الوسطى بهدف بناء حصون على الشواطئ الشرقية لبحر قزوين ، وبعد شائعات عن رصد سفن روسية في بحر قزوين مما سبب شكوك الصدر الأعظم حول وجود القوات الروسية بالقرب من حدود إيران(٧٩) .

أظهر الصدر الأعظم عدم رغبته في الموافقة على طلب فولينسكي لبناء ميناء محصن جديد على بحر قزوين، كما رفض الاقتراح الروسي بتشكيل تحالف مناهض للعثمانيين ايضاً، ورفض قبول اقتراح فولينسكي بمنح التجار الروس حقوقًا تفضيلية في شراء الحرير في شمال إيران، بحجة أن المعاملة التفضيلية من شأنها أن تتسبب في توقف التجار الآخرين عن القدوم إلى إيران وانه أمر يسبب خسارة كبيرة إلى خزينة الدولة الصفوية من الضرائب وإيرادات الرسوم، بالمقابل وافق الصدر الأعظم على طلب الروس في شراء أي كمية من الحرير والسلع الأخرى التي يرغبون فيها، وعلى الرغم من عدم الطلب الروسي بأن يقوم التجار الأرمن في إيران بإعادة توجيه كل تجارتهم عبر روسيا لكن هذه الفقرة تم تضمينها في الاتفاق التجاري الذي وضعه فولينسكي وفتح علي خان في ٣٠ أيلول عام ١٧١٧م(٨٠) .

وقد تضمنت المعاهدة التي اقترحها فولنيسكي" **السماح للتجار الروس بحرية المتاجرة في أرجاء إيران كافة وشراء الحرير الإيراني بكميات غير محددة فضلاً عن التزام السلطات الإيرانية بحماية الرعايا الروس من قطاع الطرق والاعتداءات الأخرى كما أصبح من حق الروس تعيين قنصل دائم في مدينة كيلان المهمة**" (٨١).

وعلى الرغم من أن الحصول على النتائج المذكورة أعلاه استغرق ستة أشهر ونجح فولنيسكي بإقرار المعاهدة التجارية مع السلطات الإيرانية وانجاز الشطر الأول من مهمته. فان نجاحه في إنجاز الشطر الثاني منها لم يكن اقل من ذلك، إذ كانت مشاهداته ومدوناته وثائقاً مهمة حللت بنظرة ثاقبة للأوضاع المتردية في إيران في المرحلة الأخيرة من عمر الدولة الصفوية، لاسيما الشاه الذي وصفه بالحماقة فكتب بهذا الشأن".. **في إيران يسود شخص ليس له تأثير على رعاياه ويخضع لأوامرهم ، وأنا متأكد ليس فقط بين السلاطين ولكن ايضاً بين عامة الناس.لا يمكنك أن تجد مثل هذا الأحمق ايضاً. لهذا السبب لا**

يفعل شيئًا بنفسه أبدًا، بل يتركه للصدر الأعظم(فتح علي خان من داغستان)، وهو شخص أجهل من بقرة، لكنه اكتسب شعبية كبيرة لدرجة أن الجميع كل ما يفعله وكل كلمة يقولها سيقبلها الشاه" [٨٢].

فيما وصفه أحد تقارير شركة الهند الشرقية الهولندية" **فتح علي خان رجل متخلف عن ملوك داغستان من حيث السن، جرب دسائس البلاط لمصلحته الخاصة ومعه لغته الخاصة في التعامل ، وهو رجلاً قاسٍ يفعل كل شيء بمفرده، رجل ذو عيون جائعة يخاف منه الجميع ، ويجب الحذر فأن أي طلب يقدم إلى الشاه لا يحظى بموافقة الصدر الأعظم لا يتم العمل به، لأن الشاه بعد قراءة كل طلب ، يطلب من الصدر الأعظم ليستفسر عن رأيه فيه، وبذلك يكون له فرص كثيرة لإدارة الأمور وفق نظرياته**"[٨٣]، والواضح من تقرير الشركة يمكن ارجاعه إلى التعامل القاسي الذي مارسه فتح علي خان مع الشركة اثناء توليه منصب الصدارة[٨٤] .

وبذلك يمكن القول إن هناك عوامل عديدة تفسر القوة الكبيرة التي تمتع بها فتح علي خان . متماشيًا مع المبدأ الراسخ والتقليد الطويل في إيران(الصفوية)من خلال إنشاء شبكة واسعة من العلاقات الأسرية التي تم تعزيزها وتوسيعها من خلال سياسة المصاهرات السياسية[٨٥]، ومن أهم تلك الشبكات شقيقه أصلان خان الذي كان حاكمًا لمدينة أستراباد[٨٦]، ومن المرجح أنه استمر في تلك الوظيفة بينما كان فتح علي خان صدراً أعظم، وربما كان الأمر نفسه صحيحًا بالنسبة لابن أصلان خان ، محمد خان، الذي تم تعيينه حاكماً على مدينة هرات في ١٧٠٨م ، وكان ابن أخ فتح علي خان، محمد علي خان سباهسالار(قائد الجيش) وكذلك خان ليريفان[٨٧] .

وعندما قُتل محمد علي خان عام ١٧١٦م ، خلفه ابنه البالغ من العمر اثني عشر عامًا وتم تعيينه ايضاً واليًا لجورجيا وحاكمًا لتبريز، وفي كانون الثانى ١٧١٧م عمل فتح علي خان على تعيين أبناء إخوته ويبدو أن هذا التعيين كان جزءًا من حملة لتهميش منافسه صافي قولي بيك الذي قيل إنه ينافس الصدر الأعظم في الثروة والذي كان يشغل منصب مسؤول الغلمان القوللر اغاسي ثم اصبح حاكما لكهكيلولة ودشستان وجميع الولايات ما بين فارس وبندر عباس[٨٨]، ولكنه أقيل في العام نفسه من منصب القوللر اغاسي ونصب بدلا منه رستم خان المعروف بـ(حسين قلي خان)الأخ غير الشقيق لفتح علي خان الداغستاني، فضلاً عن ذلك فقد تسلم اقاربه حكم كلاً من شوشتر ومشهد ومنصب خان شماخي ، واسند حكم كرمان إلى زوج ابنته[٨٩] .

تذكر المصادر الروسية كيف أنه عندما توفي خان الشماخي في أوائل عام ١٧٢٠م ، تمكن فتح علي خان من تعيين ابن أخيه وكذلك صهره لطف علي خان، الذي سيؤدي دورًا مهمًا بصفته قائدا للجيش، كذلك احدى بنات فتح علي خان تزوجت من رستم خان، الذي شغل منصب قولار اقاسي عام ١٧١٧م، والذي تم تعيينه في العام السابق حاكمًا على كرمان [٩٠] .

عرف عن فتح علي خان كذلك أنه كان مفاوضاً ماهراً ، فلم يكن يثق برؤساء الوكالتين الهولندية والبريطانية، فحاول الهولنديون كسبه إلى جانبهم غير أن محاولاتهم باءت بالفشل، قام الأخير باستدعاء رئيس الوكالة الهولندية باكر جاكوبس(Backer Jacobsz)[٩١] إلى أصفهان بعد أن تمكن من إقناع الشاه سلطان حسين بتغير سياسته تجاههم، مستنكراً مما قام به الهولنديون من تهريب للعملة ، وبناء على ذلك قام الأخير بإلغاء العديد من امتيازاتهم، وفرض عليهم غرامة مقدارها ١٤٦٩٥ تومناً تحت عنوان رسوم كمركية لتهريب العملة الذهبية خلال الأعوام الماضية، فضلاً عن الغائه سعر بيع الحرير المتفق عليه عام ١٧٠١م، ووضع سعر جديد لبالة الحرير الواحدة(٤٨) تومناً، أما أذا رفضت الوكالة الهولندية شراء الحرير عندها يفترض عليهم دفع الرسوم الكمركية على البضائع الهولندية المستوردة إلا أنه لم يضع حداً لقيمة هذه الرسوم[٩٢]، فأثر ذلك على التجارة الهولندية، وكرد على ذلك الاجراء قاموا باحتلال جزيرة قشم وتدمير بندر عباس، وكان رد فعل الحكومة الصفوية على تلك الاعتداءات إرسال المبعوث الصفوي محمد جعفر بيك عام ١٧١٧م إلى إدارة الوكالة في باتافيا لتقديم شكوى على تصرفات الهولنديين في إيران فطالبتهم الإدارة بإجراء بعض التعديلات في العقود السابقة، فاعتذر محمد جعفر بيك عن إجراء التعديلات كونه غير مخول بذلك، لكن كيتيلار عادة مرة أخرى إلى البلاط الصفوي حاملاً معه مجموعة هدايا قدرت قيمتها بستة ألاف تومناً تضمنت ستة فيلة وبندقية للشاء، وأقمشة وغيرها لحاشيته من رجال حكومته ، وكانت تلك الهدايا القيمة كفيلة بتسوية المشاكل العالقة بين الحكومة الصفوية ورئاسة الوكالة الهولندية فألغيت الديون المترتبة عليهم، وتخلى الهولنديون عن تجارة الحرير وبدأوا بالمتاجرة بالصوف الكرماني بدلاً عنه وبدأت جولة من المباحثات بينهم[٩٣] .

وخلال الجولة الأولى من المحادثات قدم فتح علي خان للمبعوث الهولندي خيارين:إما قبول الـ ٦٠٠ بالة مقابل الإعفاء(المعتاد)البالغ٢٠ ألف تومان من الرسوم على جميع الواردات والصادرات أو مغادرة البلاد، وبعد سلسلة من المحادثات الطويلة والصعبة، تطلب الأمر دفع ٦٠٠٠ تومناً أخرى على شكل رشاوى لكي يوافق الصدر الأعظم على استمرار الوضع الراهن الذي تفاوض عليه هوغ-كامير، إذ حصلت الشركة الهولندية على٢٠٠ بالة من الحرير وبخلاف ذلك، تمتعوا بحق التجارة المجانية بما يصل إلى ٢٠،٠٠٠ تومان سنويًا [٩٤] .

كان استخدام المنصب لتحقيق مكاسب شخصية سلوكًا مقبولًا في الدولة الصفوية، ولكن من الواضح أن فتح علي خان تجاوز الخط الرفيع الذي يفصل بين الاختلاس المتوقع والجشع المفرط. وادعى جاردان أنه خلال الأعوام الخمسة التي قضاها في منصبه كصدر اعظم، قد جمع ثروة تعادل سبعة أضعاف ممتلكات الخزانة الملكية[٩٥] ، وعلى الرغم أنه قد يكون مبالغاً فيه، إلا أنه يشير إلى حجم المشكلة ، والأدلة كبيرة على أن فتح علي خان اصبح لا يحظى بشعبية كبيرة بسبب أساليبه في جمع الإيرادات.

تتعلق إحدى هذه الاستراتيجيات بالاستراتيجية الكلاسيكية المتمثلة في التلاعب بأسعار الحبوب في وقت الندرة. وبما أن دور الصدر الأعظم في أوائل عام ١٧١٥ ما يزال غير واضح ولا يوجد دليل على أنه قد افاد شخصيًا من التلاعب في الأسعار، واتهم فولينسكي بشكل معقول فتح علي خان بالتورط في اكتناز الحبوب والمضاربة التي حدثت في عام١٧١٧[٩٦] ، ففي هذا العام اندلعت المجاعات في أصفهان، وتم وصف أحد الجنود المرافقين للسفير كتيلار وهو جندي ألماني يدعى(Worms) حالة الفقر في عام ١٧١٧ على هذا النحو" **كان الوضع الاقتصادي في أصفهان سيئًا جداً كما وان الفقر والحرمان كانا شائعين في أصفهان. كان الخبز نادرًا جدًا، لدرجة أن الفقراء كانوا يأكلون الجمال والخيول الميتة. وفي يوم من الأيام مات أحد خيول وكالة الهولنديين وألقوا جثثها في الشارع وخلال ساعة قطع الناس لحومها،...لم يكن الايرانيون رحيمين على الفقراء، بينما قام السفير كتيلار بتوزيع الخبز والنبيذ عطفاً**"[٩٧].

ووصف الصدر الأعظم بأنه أعظم مفترس والمضارب منهم جميعا. على حد تعبير فولينسكي" **يجوز لكل من له مصنع أو دكان أن ينتج ويبيع المواد الغذائية وأحسن ما يتم إنتاجه من الأقمشة الحريرية المطرزة ، ولكن هذه البضائع لا تباع إلا عن طريق الصدر الأعظم ، ويجب على أي شخص آخر أن يشتري من خلاله ليبيع ، وبنفس الطريقة لا يجوز لأحد أن يأتي بالحبوب ليبيعها . فقط الصدر الأعظم، ومن يأتي بالحبوب فعليه أن يبيعها لمشتريه، فيبيعونها في المدينة** "[٩٨] .

كانت الرشاوى مصدراً آخر لدخل الصدر الأعظم وكان يدفعها المتقدمون لشغل مناصب جديدة. وإن هذا التحول السريع في المعينين في مختلف المناصب في تلك المدة يمكن تفسيره جزئياً على أنه عمل يائس في مواجهة البؤس المتزايد في البلاد، ولكن حقيقة أن المنصب سيذهب لمن يدفع أعلى سعراً وجعل الأمر مغرياً ايضاً للمسؤول المسؤول عن ذلك، ففي أواخر عام ١٧١٦م، فقد حاكم بندر عباس صفي قولي خان، منصبه لصالح صفي قولي بيك، القابوشيباشي(رئيس البوابين الملكيين) ، الذي دفع ألف تومان للصدر الأعظم ضد منافسه، حاكم وشهابندر المدينة الساحلية زكريا خان، الذي دفع خمسمئة تومان فقط[٩٩].

ولم يكن الصدر الأعظم فوق الابتزاز ايضاً. وقد اتخذ هذا أشكالا مختلفة. وقد تم بالفعل تقديم أمثلة عده على مطالبته بالمال من وكلاء الشركات البحرية، واستمرت تلك الممارسة حتى نهاية مدة ولايته. في عام ١٧٢٠م ، فقد ذهب فرانسوا(Francois) ممثل الشركة الهولندية إلى قزوين، حيث كان يقيم الشاه آنذاك، للحديث عن إعادة الدين الذي كان على الحكومة الصفوية للشركة الهولندية وكذلك الأموال التي تم أخذت من الهولنديين في كرمان، إذ كانت الشركة الهولندية تعمل في تجارة صوف الماعز ، فكان الطلب مصحوبًا بهدية للصدر الأعظم ومسؤولي البلاط الآخرين بتكلفة ١٣٠٨ دوكات، وأخبر ميرزا رفيعا بصفته

سكرتير فتح علي خان الداغستاني، الممثل الهولندي أنه لا يمكن النظر في الطلب إلا ن يتم تقديم ما بين ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ دوكات من المال إلى خزينة الصدر الأعظم[١٠٠].

ومثال آخر يتعلق بمسؤولين آخرين في الحكومة الصفوية، يتعلق بتعاملات فتح علي خان مع موسى خان، توفانجي باشي آقاسي السابق وعائلته، الذين يعيش معهم في عداوة . فيما أعفى الشاه موسى خان شقيق حسين خان، الحاكم السابق لشماخي، من ديونه البالغة ٧٠٠٠ تومان وأعادته إلى وظيفته ، لكن فتح علي خان ابلغ الشاه أن الصدر الأعظم المتوفى شاه قولي خان، فشل في إبلاغ الحكومة الصفوية بشكل كامل عن السلوك الاحتيالي وغيره من المخالفات التي ارتكبها حسين خان، وأنه سيبدأ التحقيق في هذه القضية إذا سمح له بذلك، وافق الشاه على ذلك وكانت النتيجة الحكم على حسين خان بدفع ١٤ ألف تومان، وبعد فشله في الحصول على هذا المبلغ لسداد الدين الضخم الذي يعادل٢٠ ضعف الراتب السنوي لمسؤول رفيع المستوى أدى به الأمر إلى سجنه بناءً على طلب داود خان، الذي كان متزوجًا من أخت شاه سلطان حسين، وتم نقل حسين خان إلى منزل فتح علي خان بشرط أن يدفع الغرامة في أقرب وقت ممكن، وفي النهاية تم تعذيبه بالفلقة وفقد بعض أصابع قدميه في هذه العملية [١٠١] .

الهولنديون الذين وصفوا هذا الأمر بأنه مثال آخر على الطريقة التي يجمع بها فتح علي خان الأموال، وزعموا أن هذا النوع من المعاملة لحاكم مدينة لم يسبق له مثيل، لكن لم يجرؤ أحد على مخالفة الصدر الأعظم الجديد بسلوكه الوقح[١٠٢] .

المبحث الثالث- سقوط وزارة فتح علي خان الدغستاني عام ١٧٢٠م :

على الرغم من موهبة فتح علي خان وعمله الجاد والحظوة الملكية التي تمتع بها، لكنه لم يكن منيعاً من المؤامرات والدسائس، فقد صنع لنفسه العديد من الأعداء خلال فترة توليه منصب الصدر الأعظم، وذلك نظرًا لمنصبه الرفيع، والذي كان دائمًا يسبب العداء من قبل المنافسين. ومنهم الشيخ علي خان زنكنه[١٠٣].الصدر الأعظم للشاه سليمان الذي عرضته معتقداته الدينية والمذهبية المشتبه بها للشك والافتراء، فمن المعروف أن فتح علي خان كان يحتضن المعتقدات السنية لأبناء بلده الليزغيين، على عكس الشيخ علي خان زنكنه الذي سعى إلى درء مزاعم مذهبه الديني من خلال إظهار التقوى الشخصية المفرطة والالتزام الصارم بنص الشريعة الدينية، ويبدو أن فتح علي خان لم يخفِ ميوله السنية مما أتاح لمنتقديه فرصة كبيرة لتشويه سمعته والوشاية به[١٠٤] .

ولذلك لم تستغرق المعارضة لطريقة عمل الصدر الأعظم فتح علي خان وقتًا طويلاً، فبعد أشهر قليلة من تعيينه وبحضور الشاه نفسه اتهم القورجي باشي[١٠٥]. محمد قولي خان شاملو، فتح علي خان في المجلس الملكي بدفع البلاد إلى الخراب وإصدار الأوامر كما لو كان الشاه نفسه، وكان محمد قولي خان

قد هدد بالاستقالة لأنه لم يرغب في العمل تحت سلطة شخص وصفه بعديم الخبرة، وعندها سأل الشاه سلطان حسين فتح علي خان إذا كان قد لاحظ ما اتهمه به القورجي باشي، فأجاب الصدر الأعظم أنه سمع كل كلمة، ولكن بما أن محمد قولي خان شاملو مختل عقلياً، فمن الضروري عدم الرد عليه. وقد أعقب ذلك المزيد من التبادلات اللفظية وحتى التهديدات على وفقً ما ذكره الهولنديون، الذين تساءلوا كيف يمكن أن تحدث مثل هذه المواجهة في حضور الشاه نفسه ؟ (١٠٦) ، مما يوضح ذلك جلياً ضعف شخصية الشاه أمام الصدر الأعظم .

وبذلك لم تكن الحكومة الصفوية قادرة على تبني سياسة ثابتة . فكلما قدم فتح علي خان اقتراحًا ، عارضه الوزراء الآخرون على الفور. وبالمقابل لا يوافق هو نفسه على أي من مقترحاتهم، وبدلاً من حل الخلافات بين الوزراء، كان الشاه يجيب على كل ما يقال له بقوله: "**هذا جيد**" (١٠٧) .

وهذا الأمر المبكر للمعارضة من رجال الحاشية، لا يسمع سوى القليل عن التمرد العلني ضد سياسة فتح علي خان في الحكم، ولم يجرؤ أحد على مخالفة أو حتى الجدال معه، ومع ذلك يبدو أن الكراهية والحقد استمرت ضده، وهذا ما بدا واضحاً من خلال محاولة اغتياله في أواخر شهر شباط ١٧١٨م (١٠٨) .

وخلاصة هذه الحادثة عندما عاد الصدر الأعظم من المجلس الملكي في كاشان حيث كان يقيم الشاه تم إطلاق النار عليه ، وقد أخطأت الرصاصات هدفها ، لكنها قتلت أحد خدمه، ولم يتم العثور على الجاني ، لكن الناس اشتبهوا في أنه ابن زكريا خان الذي وعده صفي قولي بيك لتنفيذ هذه المهمة بمنصب حاكم المدينة الساحلية (١٠٩) .

تعددت الأسباب والروايات في سقوط وزارة فتح علي خان الدغستاني، ولكن يرجع ذلك في الغالب إلى الأزمة المالية المتفاقمة في البلاد، وما نتج عنها من أزمة مالية عدم قدرة الحكومة على مواجهة التهديد الخارجية من قبل الدولة العثمانية، كل ذلك أعطى لأعدائه الفرصة التي كانوا ينتظرونها بفارغ الصبر، وتتفق معظم الروايات على أن الصدر الأعظم قد أسقط بمؤامرة من قبل منافسيه داخل القصر الملكي، فقد كان الجميع ينتظرون الفرصة لإسقاطه، فقد عمل محمد حسين مالاباشي ورحيم خان حكيم باشي ، اللذان كانا من المتآمرين ضد فتح علي خان، بتنفيذ خطه رسموها بمهارة لإسقاط عدوهم في الليلة السابعة من شهر صفر(٨ كانون الاول ١٧٢٠) (١١٠) .

وكتب جونس هنوى(Jones Henway) في هذا الصدد" **إن المسؤولين في القصر الملكي اللذين يتمتعان بأكبر قدر من الوصول إلى الشاه هما الملاباشي، محمد حسين خان ، والطبيب الملكي، رحيم خان، قد مارسا خطتهم للوصول إلى السلطة والتخلص من فتح علي خان فاتهموه بانه يحتفظ بمراسلات سرية مع حسين علي خان حاكم تبريز الذي وصل إلى قزوين بجيش من ثلاثة الألف شخص يتضمن خططًا لقتل الشاه، وفي هذه الأثناء يأتي لطف علي خان إلى أصفهان ويعتقل جميع أفراد العائلة**

المالكة، وقالوا ايضاً إنه لا ينبغي إهمالهم لحظة لأن المتآمرين يريدون تنفيذ خطتهم الشريرة في نفس الليلة وإن فتح علي خان سيصبح الحاكم الجديد لايران"[١١١] ، وسيتم تعيين حسين علي خان صدرًا أعظم وسيصبح مكري خان قورجي باشي. وكان قد أعطى كلا من شركائه رسائل تحتوي على تفاصيل ووعود. وقد أظهر مكري خان خوفًا من العواقب رسالة الصدر الأعظم إلى الملاباشي، الذي ذهب على الفور لرؤية الشاه في٨ كانون الأول ١٧٢٠م ، وعندما رأى الأخير محتويات الرسالة وختمه الخاص عليها اندهش بقراءتها وشعر بالخوف والقلق ولم يكن يعرف ماذا يفعل؟ أو يقول؟ [١١٢]، وبعد مدة قصيرة أمر على الفور بتشكيل مجلس، وكان هذا المجلس يتكون من رجال الحاشية والخصيان الذين يعدون جميعًا أعداء للصدر الأعظم[١١٣] .

وفي هذا المجلس أمر الشاه محمد قليخان شامل غورشي باشي(الذي كان متورطًا ايضاً في المؤامرة) بالذهاب على الفور إلى منزل فتح علي خان وقطع رأسه. كما ذهب محمد قليخان إلى منزله، ولكن بدلاً من تنفيذ أمر الشاه، اعتقله بتهمة الخيانة[١١٤]، وقد كان فتح علي خان غافلاً عن كل شيء في بيته في نوم عميق عندما دخل غورشيباشي وحراسه فجأة إلى غرفة نومه بالقوة، ولم يكن لدى الصدر الأعظم، الذي فوجئ بهذا الدخول الصعب،الوقت حتى ليقول كلمة واحدة، وقد قيد الحراس يديه وقدميه بالحبال ولم يبد أي مقاومة[١١٥]، ولكن يبدو أن رجال الحاشية كل من حكيم باشي ومالاباشي ومحمد قولي خان وشاملو غورشي باشي، إلى جانب خواجه سرايان كان لديهم خطة للاستيلاء على ممتلكاته ، فلم يقتلوه لكن وبمجرد أن أخذوه إلى منزل غورشي باشي وبحسب العادة الإيرانية التي تتم قبل قتل أعداء الشاه ، فتم فقأ عينيه من قبل ابن الملا باشي[١١٦]، وبعد انتهاء الليلية وعدم حدوث أي شيء أرسل الشاه سلطان حسين من يبحث عن حكيم باشي وأمره بلهجة قاسية قلما يسمعها منه أن يعتني بحياة الصدر الأعظم نتيجة الجروح التي أصيب بها بسبب فقدان عينيه، وطالبه بتحمل مسؤولية هذا الأمر[١١٧] .

ويذكر رودى متى" **في الأيام الثلاثة من اعتقال فتح علي خان تعرض للتعذيب لإجباره على الكشف عن مكان ثروته التي تتكون من أموال وأحجار كريمة وممتلكات أخرى، من بينها٢٠ ألفًا من الإبل والخيول وعدد كبير من الماشية، أي ما يعادل ٢٠ ألفًا من الإبل والخيول. ومبالغ مالية لا يمكن لأحد أن يحصيها. وقيل أن قبل اثني عشر يومًا من اعتقاله، أرسل الصدر الأعظم فتح علي خان قافلة كبيرة محملة بممتلكاته إلى الهند، بما في ذلك خيول آسيا الوسطى الجميلة جدًا لدرجة أن الشاه نفسه لم يمتلك مثلها**"[١١٨] .

ويذكر الآباء الكرماليون في كتابهم هذه الأحداث بالنحو الأتي" **في الحادي عشر من كانون الأول عام ١٧٢٠عاد من القصر الملكي أب يسوعي مبشر بولندي، ذهب إلى هناك بناءً على طلبي . ولكن في نفس المساء وصل سعاة البريد السريع واحدًا تلو الآخر حاملين الأخبار بأن الصدر الأعظم لقد تم**

عزله وإهانته بسبب سلوكه الخائن تجاه الشاه لذلك أمر الشاه بأن يتم قطع رأسه على الفور، لكن أحد مسؤوليه المخلصين والحكماء اقترح أنه من الأفضل أن يحتفظ به سجينًا لبعض الوقت تحت حراسة جيدة، من أجل اكتشاف كنوزه وثرواته العظيمة بشكل أكثر دقة، والتي تصل حتى الآن إلى أكثر من ٢٠ مليون سكودي روماني خلال السنوات الخمس أو الست التي قضاها في منصبه ، لذلك قاموا بإخراج عينيه بالخنجر ثم قدموها إلى الشاه على صينية ذهبية "[١١٩] .

وفي نفس الحادثة كتب رودى متى" **وفيما يتعلق بلطف علي خان، الذي تم نقله إلى أصفهان في ٢٨كانون الأول، بعد أن تم القبض عليه على الطريق المؤدي إلى شيراز. وادعى الآباء الكرمليون ، مثل عمه، أن لطف علي خان جمع ثروات كبيرة. كما تم القبض على أبناء السكرتير ميرزا رفيع ، وميرزا أحمد مفتش ديوان المحاسبة الملكي، وميرزا رفيع الدين محمد تقي، والي (كلانتر) أصفهان ، وتم إغلاق منازلهم ومصادرة ممتلكاتهم، وبعد ذلك قام آغا حيدرك والديوان بيجي والناظر وميرزا محمد علي، مستوفي خاص السابق، بجرد البضائع والنقود المعنية. وقد قُدرت قيمة الذهب والفضة والمجوهرات التي تم العثور عليها بمبلغ خيالي يبلغ ٢ مليون تومان**"[١٢٠] .

ومن الواضح أن هذا المبلغ المذهل مبالغ فيه نظرًا لحقيقة أن مصادر أواخر القرن السابع عشر قدرت إجمالي الدخل السنوي للدولة بما يتراوح بين ٦٠٠٠٠٠ و٧٠٠٠٠٠ تومان ، ولكن هذا المبلغ يشير إلى الثروة الهائلة التي جمعها الصدر الأعظم، وقد أُدين فتح علي خان، وسكرتيره والتوفانجشي آقاسي، بالتآمر لقتل الشاه من أجل اغتصاب العرش، وبعد ذلك عمل الشاه على تعيين القرشباشي محمد قولي خان شاملو، ابن محمد مؤمن خان وزيراً اعظم، ومن ثم تم تعيين الشيخ علي خان ابن شاه قولي خان وحفيد الشيخ علي خان زنكنه قورشيباشي. ومنح منصب ميرشكر باشي إلى الخصي أحمد آغا، وأصبح ميرزا محمد مفتشًا لمكتب المحاسبة الملكي[١٢١] .

المبحث الرابع- أهم التهم التي وجهت لفتح علي خان الدغستاني :

كان للخيانة دورً مركزيً في التهم الموجهة إلى فتح علي خان، والتي تفاقمت بسبب معتقداته السنية وحقيقة أن جيران إيران السنة يشكلون أخطر تهديد عسكري للبلاد. واتُهم فتح علي خان بإجراء مراسلات سرية مع اثنين من القادة. وأنه كتب رسالة إلى زعيم كردي يأمره فيها بالتوجه إلى إصفهان مع قواته ، ويقال إنه أكد لأقاربه الليزغيين، أنهم يستطيعون مواصلة نهبهم بشرط ألا يتجاوزوا يريفان منذ ذلك الحين. كان يديرها ابن شقيق فتح علي خان، حيث كان الليزغيون يشنون غارات على الأراضي الصفوية منذ عام ١٧٠٩م، وإن هناك إشاعات بأن هذه الهجمات كانت مدعومة من الوزير الأعظم فتح علي خان الداغستاني لكونه ينتمي اليهم، فتوجهت هذه الأقوام من داغستان نحو أراضي شيروان مستغلين ضعف

الحكومة المركزية عام ١٧٠٩م ودخلوا إلى شيروان بقيادة رجل دين من أهل السنة يدعى حاجي داوود (الحاج داوود) وتحت لواء الشعارات السنية والتخلص من ظلم الصفويين الشيعة[١٢٢] .

تكثفت تلك الغارات اعتبارًا من عام ١٧١٨م، وخلال ربيع ذلك العام كان الليزغيون ينهبون ريف شيروان على بعد ١٥ كم من عاصمة منطقة شماخي. وسرعان ما أصبحوا يقتربون من الشماخي نفسها ، وفي الوقت نفسه شكّل الروس ايضاً تهديداً على أراضي شمخال، وعلى إيران نفسها. وكان رد فعل الحكومة الصفوية على هذه الظروف ضعيف جداً. وفي محادثة خاصة مع دريد أحمد أفندي، المبعوث العثماني الذي جاء إلى إيران بعد شهرين من سقوط وزارة فتح علي خان عام١٧٢١م والذي اشار" **بأنه لا نعرف سبب كل هذه الأمور السيئة، لكن يجب أن نعلم أن هذا الوزير لم يكن غافلاً عن القضايا السياسية والإقليمية وكان كذلك يعلم بالتأكيد خطر الغولجاية، لكنه كان في إيران، ولم يكن قادراً على الحصول على سياسة ثابتة، وكلما قدم اقتراحاً، كان الوزراء الآخرون يعارضونه، إذا لم يكن لديهم أي فكرة**"[١٢٣] .

واشار خليفة فتح علي خان محمد قولي خان، ضمناً إلى أنه كان من الممكن رشوة اللزغيين والأفغان. وادعى أن مهاجمة كليهما كانت تهدف في الواقع إلى إجبار الشاه على الاعتراف بوضعهم، وكان هناك خوف في تلك المرحلة من أن يثور سكان الشماخي ضد حاكمهم وكذلك ضد الناظر رجب علي بك، الذي اعتمد على الصدر الأعظم فتح علي خان. لتدخله في شؤون ليست من اختصاصه واخذ مبالغ كبيرة من المال من سكان البلدة، ويبدو أن فتح علي خان قد نجا من هذه العاصفة ، ففي اذار ١٧٠٩م، أفاد بينفيني الذي كان لا يزال يقيم في شماخي، أن خان البلدة إسماعيل بيك، قد تم عزله وأن فتح علي خان تمكن من تعيين عرابه الخاص، الذي لم يذكر اسمه، بدلاً من ذلك، مع أمر بجمع جيش للتحرك ضد متمردي الليزغي الذين كانوا لا يزالون ينهبون المقاطعة ويتم خلق انطباع مماثل من خلال قصة كيف أن أحمد آغا، رئيس الخصيان البيض تم نفيه إلى شيراز في٢١ ايلول ١٧٢٠[١٢٤] .

ومن التهم الاخرى الموجهة لفتح علي خان انه احتفظ بمراسلات سرية مع حسين علي خان حاكم تبريز الذي وصل إلى قزوين بجيش من ثلاثة الأف شخص تضمنت خططًا لقتل الشاه[١٢٥] ، وفي تلك الأثناء يأتي لطف علي خان إلى أصفهان ليعتقل جميع أفراد العائلة المالكة، وقالوا ايضاً إنه لا ينبغي إهمالهم لحظة لأن المتآمرين يريدون تنفيذ خطتهم الشريرة في نفس الليلة، وإن فتح علي خان سيصبح الحاكم الجديد لإيران [١٢٦] .

ومن التهم الأخرى التي وجهت له تواطئه مع ابن أخيه لطف علي خان ومواجهته مع خصيان القصر، وقد كانت قيمة لطف علي خان كبيرة لدرجة أن حتى أعدائهم شهدوا بتعاونه[١٢٧]، ففي ٢٢ تشرين الاول ١٧١٧م تم تعيين لطف علي خان حاكمًا على لار وبندر عباس. وبعد ذلك بوقت قصير تم إرساله

إلى كوه جلوية، وبعد أن أصبح الحاكم الجديد لتلك المنطقة ايضاً، كان هناك التهديد المتزايد الذي يشكله عرب عمان على الساحل الجنوبي لإيران، واستغل العمانيون ضعف إيران الواضح ، وتطلعوا إلى السيطرة على البحرين منذ عام ١٧١٥م، حين أبحروا نحو الجزيرة بعدد من السفن، مما أثار المخاوف بين الهولنديين من أن فتح علي خان قد يجبرهم على تقديم المساعدة للبحرية الايرانية، وفي عام ١٧١٧م استولى العرب على البحرين وهددوا بعد ذلك بندر عباس، وقد طلب فتح علي خان من الشاه سلطان حسين قيادة القوات التي كانت مستعدة لمواجهة العدو والتي شملت كذلك على اللصوص البلوش، ولكن الشاه منعه من القيام بذلك خشية أن يؤدي ذلك إلى المزيد من القوة في أيدي الصدر الأعظم(١٢٨) .

ولمعالجة هذا الوضع أمر فتح علي خان الداغستاني ابن أخيه لطف علي خان حاكم فارس، بتهيئة جيش قوي والتفاوض مع البرتغاليين، وربما يمكنه إرسال جيشه إلى الجانب الآخر من الخليج العربي مع البرتغاليين بمساعدة سفنهم. وفي هذه الحالة كانت هناك مناقشات كثيرة بين الإيرانيين والبرتغاليين حول أجرة السفينة، وطالب البرتغاليون الحصول على خمسين ألف تومان مقابل مساعدة الإيرانيين لمدة عشرين عاما (١٢٩)، وهو مبلغ باهظ في ذلك الوقت، لذا حاول لطف علي خان التوصل إلى اتفاق لكن أعداءة في البلاط منعوه من الحصول على الأموال اللازمة ولذلك قرروا استخدام كل أنواع الاحتيال والخبث لمنعه من تلك الحملة، ولأنهم كانوا يعلمون أنهم لن يتمكنوا من فعل أي شيء طالما بقي فتح علي خان الداغستاني في منصبه(١٣٠)، ونتيجة لذلك لم تصل المفاوضات مع البرتغاليين إلى أي اتفاق(١٣١)، وسار برفقة عشرين ألف جندي نحو بندر عباس في أواخر عام ١٧١٩م(١٣٢) .

ويمكن عد عدم نجاح المفاوضات بين البرتغاليين ولطف علي خان نابع من تفكيره بوجود طريقة أخرى لا ستعادة البحرين بقوله:"**إن إعطاء الكثير من المال لحكومة البرتغال مقابل أجر السفينة هو ليس جيدا لحكومة الشاه والبحرين هكذا لا تستحق المال، هذا الذهب يجب أن ينفق على شيء أهم من هذا، وإذا قدمنا نفس المبلغ لإمام مسقط فسيعيد البحرين إلينا. الحل هو السلام** " (١٣٣) .

لكن سرعان ما واجهت حملة لطف علي خان صعوبات كبيرة لاسيما من قبل بعض خصيان البلاط الذين كانوا يملكون الكثير من الممتلكات في بندر عباس(١٣٤)، بسبب قسوة لطف علي خان من خلال قيامه بتجميع قوات عسكرية من بين السكان غير الراغبين بالانضمام، كما استولى على المؤن والحيوانات للتعبئة ، أضف إلى ذلك إجباره العديد من السكان الهنود في بندر عباس على دفع ضريبة الرأس على الرغم من الاتفاقيات السابقة مع الحكومة الصفوية بإعفائهم منها ، وقد تسببت تصرفات لطف علي خان في انتفاضة قادها الملاباشي المحلي ميرزا رفيعا، إذ قاد قوة عسكرية من ١٠٠٠ جندي وطلب من السباهسالار بضريبة إضافية قدرها ١٢٠٠٠ تومان من سكان لار والقرى المحيطة بها، وهو المبلغ الذي تم تخفيضه لاحقًا إلى ٢٠٠٠ تومان(١٣٥) ، وقد قمع لطف علي خان الثورة بلا رحمة ، وقتل زعيمها بطريقة

وحشية[١٣٦] ، لأنه كان يعلم أن جزءا من حاشية القصر تعمل ضده ، لذا كان عليه أن يمتنع عن مثل تلك الاجراءات التي عززت مواقف القوى المعارضة ضده في ما بعد[١٣٧] .

لم يواجه لطف علي خان العمانيين في البحرين، فتم إرساله إلى كرمان لمواجهة الأفغان الذين غزوها مرة أخرى، وقام بالعديد من الاجراءات في مدينة كرمان، والتي كان يقع عليها في كثيراً من الاحيان عبء تجهيز الجيش بالمواد الغذائية والمعدات العسكرية(الغلاة والرصاص والبارود)[١٣٨]، وان هذه الاجراءات التي قام بها لطف علي خان، لم يفعلها محمود الأفغاني في الهجوم الأول على كرمان، فلطف خان الذي جاء لمساعدة شعب كرمان، كانت أفعاله أكثر تدميراً من الغازي الأجنبي[١٣٩] .

ويمكن القول أن تلك الاجراءات التي اتخذها لطف علي خان كانت إما بدافع الانتقام من أعدائه في البلاط الصفوي الذين كان الكثير منهم يمتلكون ممتلكات كبيرة في المدينة، أو بهدف معاقبة شعب كرمان لفشلهم في مقاومة الغزو الأفغاني[١٤٠]، ففي صيف عام١٧١٩م عندما غادر محمود الأفغاني برفقة أحد عشر ألف رجل قندهاري نحو كرمان واحتلالها في٤ تموز١٧٢٠م من دون معارضة بعد هروب الحاكم المحلي، فلم تكن هنالك مقاومة من قبل أهالي كرمان بل حصل على مساعده من قبل الزرادشتين المضطهدين المتواجدين فيها، أو على الأقل قد رحبوا به[١٤١] ، إذ كان الزرادشتيون يعدون أنفسهم الناجين من الإيرانيين القدماء وبما أنهم كانوا باستمرار يتعرضون للضغط والتمييز الشديد من مواطنيهم المسلمين ، فانهم عدوا وصول الأفغان بمثابة رسالة تحرير[١٤٢]، اذ تمكن محمود الأفغاني من استمالتهم بسهوله لصالحه ومساعدته للاستيلاء على كرمان[١٤٣] .

عقد الشاه سلطان حسين اجتماعاً لمجلس الشورى، بعد وصول خبر دخول محمود الافغاني إلى كرمان، وكان الشاه متخوفاً من إرسال جيشاً لصده، وربما يكون مصيره مشابهاً لمصير جيش صفي قلي خان، وبعد انتهاء الجلسة أصدر الشاه اوامره إلى قائد الجيش لطف علي خان ابن أخ فتح علي خان الصدر الأعظم بالتوجه مع جيشه البالغ عشرين ألف مقاتل إلى كرمان لمحاربة الأفغان وطردهم من كرمان[١٤٤]، وكان جيشه من القوة إلى حد أنه تمكن من الحاق هزيمة قاسية بمحمود الأفغاني وجيشه أواخر عام ١٧٢٠م وأجبرتهم على الانسحاب من كرمان إلى قندهار[١٤٥] .

لكن لورنس لكهارت كتب في هذا الخصوص:" **عندما ندرس أعمال المؤرخين الإيرانيين، لا نجد أي أثر لحملة لطف علي خان وبدلاً من ذلك نرى أن ميرزا مهدي كتب أن سبب عودة محمود السريعة كان التمرد في قندهار**"[١٤٦]، ولأن الأفغان انسحبوا من مدينة كرمان إلى قندهار بعد ستة أشهر من احتلالها، تم أرسال الكثير من الأموال من كرمان إلى قندهار أثناء وجودهم فيها، ويرجع سبب مغادرتهم لمدينة كرمان لقمع التمرد الذي اندلع في قندهار والذي قاده شقيقه الأصغر، ولا توجد معلومات مباشرة حول ما منع لطف علي خان من الوصول إلى كرمان، ولكن هناك سبب وجيه لتصديق حجة فتح علي خان ، التي

قدمها كجزء من دفاعه، بأن تمويل الجيش الذي أعد لتلك الحملة غير كاف، وبالتالي قد قوض بشكل قاتل القدرة القتالية لابن أخيه ضد كل من العمانيين والأفغان(١٤٧) .

وفي صيف١٧٢٠ قرر فتح علي خان وقف مهاجمة مسقط من أجل القضاء على خطر الأفغان وتثبيت سيطرة إيران على محافظتي هرات وقندهار. وكانت خطته أن تنتقل الحكومة تدريجياً إلى خراسان وفي الوقت نفسه سينضم لطف علي خان وجيشه إلى الشاه، وبذلك أثارت خطة فتح علي خان بنقل الحكومة إلى خراسان للإشراف على العمليات العسكرية ضد المتمردين الأفغان مما ادى إلى غضب وزراء آخرين(١٤٨)،لا سيما عدواه اللدودان محمد حسين ملا باشي ورحيم خان حكيم باشي. بخاصة محمد حسين، الذي كان متعصبًا مثل جده محمد باقر مجليسي، فكان يكره فتح علي خان الداغستاني بسبب كبر سنه(١٤٩).

وبعد وصول الشاه ورجال الحاشية إلى خراسان في خريف عام ١٧٢٠ ، انخرط الوزراء في نقاشات وخلافات كالمعتاد. ولما شاهد محمد محسن هذا الوضع كتب " **أنه بحكم الله حانت نهاية الوطن**" على الرغم من أن الوزراء اختلفوا في اختيار سياسة ثابتة ومشتركة، إلا أنهم كانوا معادين لفتح علي خان والإطاحة به، وكانوا خائفين من أنه إذا انتصر لطف علي خان على الأفغان، فإن سلطته وسلطة عمه ستزداد. لذلك من دون أن يعلموا أنهم عرضوا البلاد للخطر، لذلك قرروا تدميرهما، وأدركوا أنه يتعين عليهم أولاً التغلب على أكبر عقبة، وهي فتح علي خان(١٥٠) .

ويمكن الإشارة إلى أن ما دفع الخصيان لعرقلة هذه الحملة هو خوفهم من أن تؤدي الحملة الناجحة ضد الأفغان إلى تعزيز قوة ومكانة لطف علي خان لدى الشاه إلى درجة أنه بتوحيد جهوده الكبيرة مع عمه الصدر الأعظم فأنهم سيكونان قادرين على تدميرهم(١٥١) ، فأصبح حقدهم وعداوتهم كبيرة عليه ، فشكوه للشاه بأنه دمر كرمان وذهب إلى شيراز، ولأن لطف علي خان طرد محمود الأفغاني، لم يلتفت الشاه لكلامهم، **وقال** " **لقد غفرت له كل ذنوبه**" (١٥٢) .

ولكن الباحثة العراقية نهلة نعيم عبد العالي ال بطي تؤكد وجود لطف علي خان في كرمان واجرائه اصلاحات عديده منها:أعادة بناء القلعة الواقعة شمال المدينة، كما أمر بتقوية دفاعات المدينة خشية تعرضها مرة أخرى لغزو محمود وجيشه، وجمع من كرمان عدداً غير قليل من الرجال، وسعى إلى تدريبهم على القتال، وامر ببناء المقرات العسكرية في الأراضي العائدة ملكيتها للحاشية، ولم يكن الهدف الحقيقي معروفاً من هذا العمل للطف علي خان هل هو للحفاظ على قوة الجيش الصفوي أم لضرب الحاشية الذين كانوا يمتلكون كثير من الأراضي والأملاك الواسعة في كرمان(١٥٣)، كما تم تعيين محمد رستم خان ليحكم كرمان بناءً على توصية لطف علي خان(١٥٤) .

ولكن بعد تحريض من حاشية القصر أصدر الشاه أوامره بألقاء القبض عليه ، فكتبوا رسالة إلى حاكم شيراز لاعتقاله، فاستدعوا لطف علي خان إلى مقر حكومة شيراز بحجة أنهم ذاهبون للتشاور معه، فذهب إلى هناك من دون أن يعلم وتم القبض عليه فوضع لطف علي خان يديه على عينيه وقال"**طوعا أنه استسلم لأمر الشاه**" فتم إرساله في٢٨ كانون الاول١٧٢٠م إلى أصفهان مكبلاً بالقيود والسلاسل(١٥٥) .

وروى شاهد عيان اعتقال هذا القائد عندما أرسل الشاه عدداً من المأمورين وهم كل من الوزير الأعظم محمد قلي خان شاملو ومصطفى خان المير شكار باشى للقبض على لطف علي خان في الطريق، فلما وصل قرية ايزد خواست بالقرب من أصفهان القوا القبض عليه وكبلوه بالقيود وشجوا رأسه وحملوه إلى أصفهان، وألبسوه ملابس النساء وأجلسوه مقلوباً على ظهر بقرة وفي يده ذيلها، وكانوا يقتادونه وأمامه عدد من الكلاب على هيئة جياد، وكان يتلقى بصاق الناس وإهاناتهم ولعناتهم على طول الطريق حتى بلغ السجن، فقد كانت حاشية الشاه ترى بأن التخلص منه مقرونا بالتخلص من الصدر الأعظم فتح علي خان الدغستاني(١٥٦) .

ولكن كان لهذا الاعتقال لقائد كان يعد من أفضل قادة الجيش الصفوي له عواقب وخيمة، إذ باعتقاله لم يبق خلال أيام قليلة من جيشه الذي كان مصدر أمن إيران سوى المدافع والذخائر والمؤن، وينبغي أعتبار النتيجة الأكثر خطورة وربما الأكثر أهمية لاعتقال لطف علي خان هي تشتيت جيشه الذي كان من أفضل الجيوش التي مرت على إيران في العهد الصفوي، وهذا ما عبر عنه محمود الأفغاني وسعادته عند سماع هذا الخبر،لا سيما وأنه قلقاً جداً من هذا الجيش، وبالنتيجة سهل ذلك أحتلال العاصمة أصفهان فيما بعد عندما ادركوا عمق الخلافات في البلاط الصفوي(١٥٧) .

ومن التهم الأخرى للصدر الأعظم التي تعد الأقل أهمية أنه حكم من دون استشارة وزراء المجلس الملكي الآخرين، وأنه زوج بناته وبنات إخوته لمختلف رجال الحاشية بهدف وحيد إلا وهو تشكيل فصيل معارض داخل القصر الملكي، وأنه شارك في المحسوبية من خلال الحصول من المناصب لأقربائه مثل أبناء أخيه القاصرين المعينين في حكومات المقاطعات، وأخر التهم أنه جمع خلال خمسة أعوام في الوزارة ثروة شخصية تزيد سبع مرات عن ثروة الشاه، وقد تم تقديرها بـ ٩٠٠ ألف تومان ، لكن يمكن عد هذا المبلغ مبالغ فيه ولا يستطيع جمعه(١٥٨) .

وبعد كل تلك التهم الموجهة ضد الصدر الأعظم فتح علي خان الدغستاني، أمر الشاه سلطان حسين بأن تعقد جلسة محاكمة علنية بعد أن تتحسن حالته الصحية لكي تتم ادانته أو ليثبت براءته من التهم الموجهة إليه (١٥٩) .

المبحث الخامس- محاكمة فتح علي خان ووفاته ١٧٢٢م :

إن محاكمة فتح علي خان مثيرة للاهتمام لما تكشفه عن المدى الكامل للتهم الموجهة ضده والطريقة التي دحض بها هذه الاتهامات، وقد حدد شاه سلطان حسين يوم المحاكمة، وحضر المحاكمة جميع الوزراء ورجال الحاشية، وترأس المحكمة الشاه سلطان حسين نفسه، وفي البداية تمت قراءة التهم الموجهة إليه وتم تلخيص هذه التهم بثمانية نقاط [١٦٠] .

واتيحت الفرصة لفتح علي خان للرد على متهميه دحض فيه حججهم واتهاماتهم واحدة تلو الأخرى وعدها غير منطقية وغير صحيحة، فأمر الشاه سلطان حسين الصدر الأعظم بالتحدث إذا كان لديه ما يدافع به عن نفسه، فأدار فتح علي خان وجهه إلى الاتجاه الذي جاء منه الصوت وقال للشاه بلهجة حازمة لكن مهذبة:" **يا صاحب السمو، التفسير الذي تريده من عبدك إذا كان في موقف مؤسف لإنقاذ حياته نتيجة خبث وخداع أعدائه لا فائدة منه، أصبحت الحياة عبئا في عينيه وهو لا يستحق مثل هذا الاهتمام، ولكن لأن شرف هذا العبد وشرفه الذي اكتسبته عائلته في خدمة أجداد الملك العظماء، ولا يسمح له بالصمت وسط حسد أعدائه وحقدهم، ويؤكد لجلالته أنه لو انتبه لأقواله قبل إصدار حكمه ، وكان من الممكن إثبات عدم جدوى المتهم وتجنب الضربة القاتلة التي لحقت به** "[١٦١] .

وأضاف الصدر الأعظم بعد هذا التوبيخ الضمني وقال:" **والآن ما فائدة إثبات البراءة لأنه ليس في استطاعة الشاه استعادة قوة الرؤية التي دمرها تسرع الشاه هذا. الآن مع هذا الوضع ليس للحياة معنى آخر بالنسبة لي سوى العبء الثقيل، وإذا أظهر الشاه معروفًا وجعلني ذبيحة لأعدائي الذين لن يرضوا حتى بسفك الدماء ، سأكون ممتنًا للغاية**".وأضاف" **لو لم يكن المتآمرون يريدون جعلي بائسًا، لما أطلقوا هذه الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة** "[١٦٢] .

ثم بكل تواضع ومن دون مبالغة ذكر الصدر الأعظم خدماته السابقة وخدمات أسلافه، مذكراً بنتيجة ثواب كل تلك الخدمات التي قدمها للبلاط الصفوي، وما وصلت إليه الأحداث، ومن ثم عمل على الرد على كل التهم الموجهة ضده[١٦٣] .

وفيما يتعلق بالتهمة الأولى التي تضمنت مراسلاته مع اللزغيين ، الذين كان يكن لهم مشاعر طيبة بشكل بخاصة نتيجة المعتقدات الدينية السنية المشتركة بينهما، إذ اتخذ منهم وعدًا ما لم ينتقلوا إلى ما هو أبعد من يريفان، التي كانت يسيطر عليها أحد أقربائه فأجاب عنها" **أن الصدر الأعظم كان على دين السنن. وكان الصدر الأعظم قد ذكر أنه لم يخف مذهبه قط، وفي إيران يتبع هذا المذهب كثير من الناس، حتى في بعض المحافظات كل سكانها من السنة ولم يزعجهم الشاه قط واعترف بذلك بشرط ألا يؤدي ذلك لعداء الشاه لذلك لا تعد هذه خيانة على الإطلاق**"[١٦٤] .

وفيما يتعلق بهجوم الزغيين على الولايات المجاورة، سأل الصدر الأعظم" **هل هذا جديد؟، أولم يكن هناك مثل هذا الهجوم من قبل، والذي تلومونه علي الآن؟ لو كانوا أشخاصًا هادئين ومحبين للسلام فهل كانوا سيفعلون شيئًا كهذا بتحريض مني؟ دعونا لا ننسى أنه في عهد الشاهات السابقين، كان على الحكومة أن يكون لديها قوات جاهزة دائمًا لمنع مثل هذه الهجمات على حدود مقاطعتها . إذا أردنا معرفة الدافع وراء هجماتهم والعثور على شخص يلومه، فهذا ليس خطأي، لكن الجناة الحقيقيين هم رجال الحاشية الذين حولوا المساعدات الحكومية السنوية لعائلة اللزغيين ووضعوها في جيوبهم الخاصة. وكان عدم وصول المساعدات اليهم هو ما اضطرهم للهجوم على الولايات للتعويض عنها**"(١٦٥).

وأضاف الصدر الأعظم" **أنه بما أن الشاه كلفه بوقف هجماتهم، فقد أرسلت جيشاً إلى هناك بقيادة ابن أخي، وهذا ابن أخي الذي وجوده مهم جداً بالنسبة لي. لقد كان عزيزًا علي جدًا لدرجة أنني جعلته خليفتي في وصيتي، وقد قُتل أثناء القتال ضد الليزغيين، الآن يجب أن أسأل أعدائي إذا لم يكونوا قد زوّروا رسالة أخرى دعوت فيها عائلة الليزغيين لقتل ابن أخي الحبيب** " واكمل فتح علي خان " **أما فيما يتعلق بالمساعدة المالية التي قدمتها الحكومة لشعب اللزغي، وهو أمر مؤسف يجب أن نضيف أنه قبل بعض الوقت من هذه الأحداث، وصل مبعوثون من زعماء اللزغيين إلى القصر لتوضيح علاقاتهم مع رجال الحاشية. لم تشارك قبائل الليزجي هذه في الغارات وكان غرضهم من هذه السفارة هو منع الهجمات الانتقامية للأمراء الجورجيين على أراضيهم ، وكما قيل كان بسبب عدم وصول المساعدات المالية التي تقدمها لهم الحكومة كحقوق لحراسة حدود ذلك الجزء من البلاد، واضطروا بسبب ضغط الفقر والجوع لنهب الولايات المجاورة، وهذه المساعدات المالية التي بلغت ألف سبعمئة تومان تعادل مئة وأثنين ألف ليرة، لم تدفع منذ عدة سنوات بسبب اختلاس بعض ولاة الولايات. وكان المبعوثون اللزغييون قد طلبوا بعد هذه المساعدات المالية أن يتم الإعلان عن عفو عام عن الماضي ، وبدلا من ذلك، شهدوا بولائهم وطاعتهم الكاملة للحكومة، وعلاوة على ذلك أعلنوا استعدادهم للمشاركة في الحرب ضد الأفغان**" (١٦٦) .

أما التهمة الثانية أنه وفي أثناء زيارته لقبر الشاه سليمان في مدينة قم، وهو الذي أمر بخنق والد الصدر الأعظم، قال فتح علي خان إن لحظة الانتقام قد حانت وأن شاه سلطان حسين والعائلة المالكة بأكملها سيدفع ثمن دم والده، فرد على هذه التهمة " **بأن شهادة الخادم الفقير الذي يمكن شراؤه بسهولة لخيانة خادمه ببضعة عملات معدنية لا يمكن الاعتماد عليها أمام شخصية عظيمة مثل الصدر الأعظم، بخاصة وأنه الشاهد الوحيد ولم يكن لديه شاهد يثبت ادعائه. لذلك أطلب هذا استجواب الخادم بشكل**

صحيح ودقيق حتى يقول الحقيقة، ويكشف عن أسماء الأشخاص الذين رشوه وطالبوا بشهادة زور"[١٦٧].

أما اتهامه بأنه كان ينوي الانقلاب على الشاه بثلاثة آلاف رجل كردي ، فأجاب يجب أن يكون شكل الختم المزور الذي يمكن رؤيته في الرسالة الموجهة إلى خان مكري وقال " **إن هناك نقاشين ماهرين جداً في إيران يمكنهم تقليد أي نوع من الختم وجعله مشابهاً له ، بحيث يصعب جداً تمييز الأصل من المزور**" . ولما كانت هذه التهمة هي الأهم والأكثر تأثيرا على الإطلاق وقد سببت له العمى، لم يقتصر على هذا الجواب القصير، بل دخل في تفاصيل أكثر ليبين بطلان الاتهامات وسخافتها. وأضاف الصدر الأعظم " **أن المتآمرين يزعمون أنه في نفس الليلة التي اعتقلوني فيها كانت هناك خطة لإثارة أعمال شغب، وفي نفس الليلة تم العثور على رسالة لاستدعاء ثلاثة آلاف كردي، ويجب أن تكون تلك الرسالة لقد تم إرسالها إلى الوجهة قبل تلك الليلة بوقت طويل ، لأن الرحلة من كردستان إلى هنا تستغرق اثني عشر يومًا على الأقل ، ولم يتمكن ناقل الرسالة من الوصول إلى كردستان في وقت أسرع من هذه المرة بكل عجلته ، فأين كانت هذه الرسالة ومن كان في يده طوال هذا الوقت ، وكيف حدث أن تم تسليم الرسالة إلى الشاه في نفس الليلة التي كان من المفترض أن يصل فيها الأكراد إلى هنا ، ومنذ ذلك الحين أين وجدوا هذه الرسالة؟ هل حصلوا عليها في طريقهم إلى كردستان؟ ، وفي هذه الحالة لا بد أن هذه الرسالة قد تم الحصول عليها قبل تلك الليلة ، فلماذا تأخروا عدة أيام عن تسليمها للشاه ؟ من أي يد أخذت هذه الرسالة؟ من كان ناقل الرسالة؟ إذا كانت الرسالة وصلت إلى خان مكري فماذا يفعل هنا؟ إذا كان خان مكري نفسه قد أعادها فلماذا لم يذكره؟ ولماذا لم يحضر للشهادة ؟ في مثل هذا الموقف حيث كانت حياة الشاه في خطر، فإن شهادة ذلك الشخص ستكون شرفًا عظيمًا له**" [١٦٨] .

وأضاف" **كيف ألجأ إلى قوم غير جديرين بالثقة وهم غرباء عني، وصهري يعيش على بعد عشرين يوما من هنا، أضف إلى ذلك فأنت تعده شريكا لي في هذا التمرد . ووفقًا لك يجب أن يرسل خان مكري ثلاثة آلاف شخص، بينما يمكن لصهري أن يرسل عشرة آلاف شخص. ففي نهاية المطاف ما نوع العلاقة التي تربطني بأشخاص أجانب حتى أفضّلهم على صهري؟ لكن من أجل سلامتي الشخصية، ما هي الخطط المقبلة ؟ هل اتخذت هذا حتى لا أتعرض للفضيحة والاعتقال بسهولة ؟ ما هو نوع العقد الذي أبرمه مع الكتيبة حتى يعملوا لصالحي ولا يطالبوا بالعرش بأنفسهم؟ هل لدي جنود وجيش هنا للسيطرة على الكتيبة ؟ فكيف أعتقل الشاه ومعي ثلاثة آلاف كردي والحرس الملكي خمسة أضعاف هذا العدد؟ وكيف يمكن أن تفاجئ الشاه بثلاثة آلاف طلقة في مدينة ذات أسوار وأبراج قوية؟ فهل يمكن محاصرة مثل هذه المدينة التي يحرسها خمسة عشر ألف حرس ملكي بثلاثة آلاف رجل؟ ففي النهاية، إذا كانت لدي مثل هذه الفكرة الفجة في رأسي، فهل سأكون راضيًا فقط عن عدد قليل من الخدم العاديين**

الذين يتواجدون معي دائمًا للدفاع عني؟ هل كان هناك أي شخص آخر في منزلي ليلة اعتقالي؟ هذه النقطة بحد ذاتها هي الأفضل وهو دليل على براءتنا" (١٦٩) .

أما في اتهام فتح علي خان في التخطيط لقتل الشاه فيعتقد رودى متى أن هنالك رواية أكثر مصداقية تبرئ فتح علي خان من هذه التهمه، فكتب" **كان الصدر الأعظم صديقًا لتوفانجشي آقاسي حسين علي خان ومكري خان من تبريز، وفي إحدى الليالي ثمل مع كليهما. وخلال هذه الجلسة اشتكى من تقلب الشاه، قائلاً إنه لا يعرف كيف يتعامل معه ، وأضاف أنه سيكون من المفيد للدولة إقالة الشاه سلطان حسين من منصبه واستبداله بأخيه، وفي اليوم التالي أبلغ مكري خان على أمل الوصول إلى رتبة أعلى القرطباشي محمد قولي خان بهذه المحادثة، ونظرًا لعدم وجود أي شهود عيان وخوفًا من غضب الشاه لم يجرؤ محمد قولي خان على إبلاغ الشاه سلطان حسين، لذلك اخترع شيئًا آخر، فقد كان يعلم أنه في تلك الأيام كان كاتب الصدر الأعظم، يعاني من مشكلة في العين، لذا قام ناسخ آخر بتأليف كتاب وكان الأخير مخلصًا للقرشيباشي. فاستدعاه القرطباشي وأعطاه المال وأقنعه بتزوير رسالة من الصدر الأعظم إلى مكري خان، وبعد أن حصل القرطباشي على هذه الرسالة مع ختم مزيف مثبت عليها، أقنع مكري خان بعد ذلك بأخذها إلى الملاباشي وإخباره عن نوايا فتح علي خان تجاه الشاه، وبعد ساعة واحدة فقط، دعا فتح علي خان، الذي علم بالفعل بتقديم رسائل تدينه للشاه ، القرطباشي للحضور إلى منزله، لكن القرطباشي رفض بحجة مرضه ، ولعدم رغبته في إضاعة أي وقت، ذهب بدلاً من ذلك لرؤية الشاه. ويختتم رودى متى هذه الرواية بالإشارة إلى أن فتح علي خان ربما كان قادرًا على إقناع الشاه بالطبيعة المزيفة للرسالة، لكن لم يُسمح له بالمثول أمام الشاه بعد الآن"**(١٧٠) .

وهذا الأمر يؤكدهُ دوسرسو بقوله:" **أن سكان أصفهان كانوا على علم بإشاعة محاولة اغتيال الشاه والهجوم المفاجئ لثلاثة آلاف شخص. يضاف إلى ذلك أن إشاعات الأهالي قد ضاعفت القضية، مما أدى إلى إصابة أهل المدينة بحالة من الذعر الشديد، فقاموا طوال الليل لحراسة المدينة، وفي الليلة التالية لم يحدث أدنى حدث ، ورأى شاه سلطان حسين أنه لا توجد أخبار عن الهجوم المفاجئ للكتيبة وهجوم جيش شيراز، فأدرك الشاه تدريجياً مؤامرة الحاشية وخداعها ، وبدأ يعرب عن أسفه لأنه تصرف بهذه السرعة فيما يتعلق بالصدر الأعظم** " (١٧١) .

سعى فتح علي خان بعد ذلك إلى دحض الحجج حول زواج بناته من قبل مسؤولين صفويين ، وقال " **لمن ينبغي له وهو سليل النبلاء من ملوك داغستان، أن يزوج بناته إن لم يكن من رجال ذوي رتبة وشرف؟ ونعم صحيح أنه عين عدداً من أبناء إخوته القاصرين في مناصب عليا ، لكن ألم يكن ذلك أمراً معتاداً في إيران الصفوية، وهل اعترض أحد عندما تصرف الآخرون بطريقة مماثلة ؟** " (١٧٢) .

واعترف فتح علي خان بأنه كان ثرياً ، ولكن رداً على ادعاءات الابتزاز وتهريب العملة ، وقال " **إن جزءاً منها هو جزء من ثروة العائلة التي كانت بين يدي منذ زمن طويل، والجزء الآخر ورثته عن إخوتي، وجزء منه الأموال المصادرة التي تمت بإذن الشاه، والجزء الآخر من الثروة هو وسيلة لاستثمار المال وادخاره، ولم يتضرر أحد قط منها، وانا كنت مجتهدا في جمع رأس المال، لأن لدي العديد من الأطفال والأقارب الذين سيصبحون ورثتي يوما ما**"(١٧٣) .

وأضاف في رده على هذه التهمة" **ولكن يجب على المرء أن يتساءل لماذا يظهر هؤلاء الخصيان الذين ليس لديهم أطفال أو أقارب كل هذا الجشع في جمع الثروة؟ ، وأن أعدائي الذين كان دخلهم أكثر مني لم يكونوا يدخرون مداخرهم، ولم يحتفظوا بها داخل البلاد، فكان هؤلاء يرسلون كل عام الأبل المحملة بالذهب والفضة تحت عنوان النذور، مع أن إرسال الأموال إلى هناك محرم منذ زمن الشاه عباس الكبير، وربما هم على علم بهذا القانون**" (١٧٤) .

وقال فتح علي خان خلال محاكمته دفاعا عن سياساته واتهامه بعدم تنفيذ أوامر الشاه:" **أن شهد الشاه أن إدارة الشؤون الجارية فقط هي التي تخضع لسيطرتي الكاملة، أما الشؤون غير العادية مثل العقود وما شابهها فهي خارج نطاق اختصاصي، إلا إذا أحالها إلي مجلس خاص بناء على طلب الشاه، وبعد ذلك إذا لم أتشاور مع الخصيان أو بعض رجال الحاشية الذين يشتكون من ذلك ، فذلك لأني كنت أعلم جيدًا معارضتهم وعداوتهم، وكنت أعلم أن مصالحهم الشخصية ستمنع التشاور معهم، وإذا صدرت أوامري ومراسيمي في الولايات ولم يتم تنفيذها تنفيذ بشكل أفضل وأسرع، فلم يكن ذلك خطأي أو تقصيري، ولكنه كان من خصيان الحريم وغيرهم من رجال الحاشية الذين دعموا باستمرار المخالفات وأبطلوا أوامر الشاه بشكل تعسفي وبهذا لقد أساءوا إلى كرامة الشاه** " (١٧٥) .

وبعد أن انتهى الصدر الأعظم من دفاعه، ادعى أعداؤه أن حملة البحرين قد فشلت بسبب تواطئه مع قادة الأسطول البرتغالي، وأنه بمعونة ابن أخيه لطف علي خان تجاهل مصالح البلاد، ولم يستخدم في غزو كرمان الوسائل اللازمة لترهيب المتمردين، ولم يرد على حصار قندهار. كما اتهموه بأنه سمح في نهاية الحملة بكل أنواع القمع لسكان المناطق الساحلية في إيران وطلبوا منه أن يخبرنا عن سبب انتقال لطف علي خان إلى شيراز بدلاً من الذهاب إلى قندهار بحسب أمر الشاه، رد الصدر الأعظم بأن السبب الرئيس لخسارة البحرين هو الفشل في دفع الرسوم التي فرضوها على البرتغاليين مقابل نقل الجنود الإيرانيين على سفنهم . وقال" **لا أريد الخوض في هذا النقاش لأن كل شخص مسؤول فقط عن أفعاله ، ولا يمكن إدانتي ضد العدالة بسبب أخطاء ابن أخي، لكن سلوكه كان حكيماً بما فيه الكفاية لصالح البلاد إلى حد ما. وأخشى أنني لا أريد أن أتحمل مسؤولية عملياته العسكرية ، لكن لطف علي خان لم يتمكن من فعل مثل هذا الشيء بسبب نقص المال، لأنه من الممكن إثبات أنه لم يكن لديه هذا المبلغ**

تحت تصرفه. رفض قائد الأسطول البرتغالي، الذي كان غاضبًا من هذا الإخلال بالوعد، اصطحاب جنودنا على متن السفينة وعاد إلى مكانه الأصلي. وحقيقة الأمر هو ما قلته، وإذا كان هناك حاجة لإثبات ذلك فيمكننا الاستفسار عنه من ممثل هذا الأسطول الموجود حاليا في أصفهان"[١٧٦] .

وأضاف فتح علي خان" **ومن ناحية أخرى يقولون إنه كان ينبغي على لطف علي خان أن يستغل انتصاره ويسارع لمحاصرة متمردي قندهار. فهل من الممكن أن تكون هذه الأسباب قد تم وضعها من قبل من وظيفته إدارة الشأن العام؟ ألا يعلمون أن هذا القائد لم يكن لديه سوى جزء من جيشه؟ فهل يستطيع أن يحاصر مدينة محصنة من دون مؤن وذخيرة وبعد حصاد الزرع يمكن أن يدافع عنها من هو أقوى منه بضعف قوته؟ لم يكن لطف علي خان في عجلة من أمره لفعل مثل هذا الشيء، لكنه أعد مدينة كرمان للدفاع على عجل، ولا أخشى الاعتراف بأنه بسبب نصيحتي انضم الجزء الأكبر من قواته ونوى ذلك. لمواصلة الحرب في أقرب وقت ممكن، والذهاب إلى مقاطعة قندهار والاطلاع على الاستعدادات اللازمة لمثل هذه الحملة الضخمة، لذلك كان عليه أن يطلب المال والمؤن من أهل كرمان لتلبية احتياجات جيشه، وإذا كان هناك الخبث أو الخبث في تنفيذ هذه النوايا، فهو خطأ لا ينبغي أن يكون جزءا منه يعد خيانة للوطن"**[١٧٧].

واستمر فتح علي خان بالدفاع عن ابن أخيه لطف علي خان قائلاً:" **الأن من السهل معرفة سبب انتقال لطف علي خان إلى شيراز،لأنه كان من الحكمة جدًا أن يذهب إلى كرمان لأنه من هنا يمكنه اختيار أقصر طريق عبر الصحراء، علاوة على ذلك فقد توصل لطف علي خان إلى أنه من الأسهل جمع المؤن في وسط تلك الصحراء. مقاطعة خصبة أكثر من سواحل يزد الجافة والجرداء. والكل يعلم أن هذا القائد لم يتوان عن الاهتمام بالجيش والمال وعمل جاهدا لجمع تلك الإمدادات، حتى أنني أرسلت له ثلاثة آلاف حمولة من الأرز على ظهر الإبل على نفقتي الخاصة**[١٧٨]. **فإذا كانت نيتنا كما يقول أعداؤنا مهاجمة أصفهان ، فإن حمل هذا العدد الكبير من الإمدادات سيكون امراً غير مرغوب فيه ، وسيجعل الناس غير راضين عن ضرائبنا ، لكن ليس هناك حاجة لتبرير سلوك صحيح البصيرة. لقد حان الوقت ليفصل سمو ظل الله في الأرض بين الحق والباطل"**[١٧٩] .

وعندما انتهى فتح علي خان من الدفاع عن التهم الموجهة اليه، بكى الشاه سلطان حسين المتعاطف معه وغلب عليه الندم، فقد كان الشاه سلطان حسين مؤمناً تماماً ببراءته، وكان يعلم أنه على الرغم من إصابته بالعمى، كان أكثر بصيرة من الوزراء الحاضرين جميعاً[١٨٠]، لذلك استدعى الملاباشي والحكيم باشي ووبخهم على فعلتهم وأمر طبيب القصر أن يذهب ويضع مرهمًا على عيني الصدر الأعظم[١٨١] ، ومن ثم أمر بأرسال فتح علي خان إلى قلعة شيراز، وأمر حاكم المدينة أن يعامله بكل الاحترام الذي تستحقه رتبته السابقة ورتب له معاشًا تقاعديًا يقدر بخمسين تومانًا في اليوم مقابل نفقاته [١٨٢] .

ولكن بدلاً من معاقبة أولئك الذين خانوا فتح علي خان، قرر الشاه التكتم على الأمر برمته وقبول اعتذارهم، لأنه فضل عدم خلق جو من الخلاف والغيرة بين رجال الحاشية. وتمت إعادة المشاركين جميعاً في هذه الاحداث إلى مناصبهم السابقة، لكن بالمقابل لم يتم إعادة تعيين أولئك الذين فقدوا مناصبهم[١٨٣] .

وتوفي فتح علي خان بعد محاكمته بعامين عام ١٧٢٢، مسمومًا كما ادعى بعظهم ، خوفًا من وقوعه في أيدي محمود الأفغاني الذي استولى في ذلك الوقت على السلطة في أصفهان عام ١٧٢٢م فيضطر إلى إفشاء أسرار الدولة[١٨٤]، ورجح بعظهم سبب وفاته إلى الحزن على مصائبه الشخصية وخراب البلاد[١٨٥]، وهناك من كتب أن بعد سقوط أصفهان قام القزلباش بتسميمه حتى لا يتمكن محمود الأفغاني من إطلاق سراحه والافادة من خبراته السابقة لقيادة الحكومة[١٨٦]، على أية حال فإن وفاته كانت بعد وقت قصير من استسلام الشاه سلطان حسين وتسليم العرش الملكي إلى محمود الأفغاني[١٨٧] .

الخاتمة:

يعد فتح علي خان الدغستاني من أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية التي أدارت دفة الحكم في الدولة الصفوية خلال فترة حرجة من تاريخها. فقد مثَّل توليه منصب الصدر الأعظم بين عامي١٧١٥ – ١٧٢٠م مرحلةً حاسمةً حاول فيها مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي عصفت بالدولة الصفوية ، بدءًا من التمردات القبلية وصولًا إلى التهديدات العسكرية من القوى المجاورة، فضلاً عن التحديات الاقتصادية والتي حاول فيها وضع حد لسيطرة ونفوذ الهولنديين على تجارة الحرير ،وكذلك الأطماع الروسية في بحر قزوين، وقد تميزت سياسة الدغستاني بالحزم والطموح، إذ سعى إلى تعزيز المركزية في الحكم وإصلاح النظام المالي والعسكري، لكنَّ صراعات البلاط الصفوي وحاشية الشاه حدت من نجاح جهوده. وعلى الرغم من اقصائه من منصب الصدارة عام ١٧٢٠م بأمر من الشاه سلطان حسين ومحاكمة العلنية، لكن تبقى سياسته ولا سيما مع التجار الأجانب شاهدًا على محاولات إنقاذ الدولة من الانهيار الذي لحق بها والتي تسببت فيما بعد بسقوط أصفهان بيد الأفغان عام ١٧٢٢م، وبذلك عد فتح علي خان الداغستاني رمزًا للولاء والطموح السياسي في عصر الصفويين المتأخر، حيث تجسَّدت في سيرته تناقضات الحكم بين الإصلاح والصراع على السلطة، ليكون مصيره خاتمةً دراميةً لرجل حاول أن يكون حصنًا للدولة الصفوية في لحظة انهيارها وسقوطها .

الهوامش:

(١) يعد الصدر الأعظم رئيس وزراء الدولة والقائم بالأمور المالية والخارجية والتجارية ولا تصرف جميع الرواتب والمنح الا بأمره ، فضلاً عن تعيينه للحكام في الاقاليم وأصحاب المناصب العالية وقادة الجيش للمزيد من التفصيل عن منصب الوزير الاعظم ينظر:فريدون شايسته، تحليلى بر نقش وعلمكرد مقام اعتماد الدوله در تحولات اقتصادى واجتماعى دوره صفويه١٥٨٧-١٧٢٢م، بايان نامه ى دكترى رشته ى تاريخ كرايش ايران دوره ى اسلامى، دانشكده ادبيات وعلوم انساني كروه تاريخ، دانشكاه اصفهان ، ١٣٩٢ش ؛ لارنس لاكهارت ، انقراض سلسله صفويه ، ترجمه : اسماعيل دولشتاهى، انتشارات علمى وفرهنكى، جاب سوم، تهران ، ١٣٨٣ ، ص١١ .

(٢) رودى مته، زوال صفوية وسقوط اصفهان ، ترجمه مانى صالحى علامه ، انتشارات نامك ، تهران ، ١٣٩٣ ، ص٣٢٩ .

(٣) ميرزا حسن حسينى فسائى، فارسنامه ناصرى، ج١، تصحيح وتحشيه منصور رستكار فسائى ، انتشارات امير كبير، جاب سوم ، تهران ،١٣٨٢ ، ص٤٧١ .

(٤) محمد حسن خان صنيع الدوله اعتماد السلطنه، تاريخ منتظم ناصرى، جلد دوم ، تصحيح محمد اسماعيل رضوائى، نشر دنياى كتاب، تهران، ١٣٦٤، ص١٠١٤؛ مينورسكى ، سازمان ادارى حكومت صفويان با تعليقات مينورسكى بر تذكره الملوك، ترجمه مسعود رجب نيا، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧٨، ص١٨٧؛ محمود مهمان نوار، تحليلى برنقش رقابت هاى درباری در برامدن فتحعليخان داغستانى، مجله بزوهش هاى تاريخى ايران واسلام ، شماره ٢٥، باييز و زمستان ١٣٩٨، ص١٥٨ .

(5) Rudl Matthee ، BLINDED BY POWER: THE RISE AND FALL OF FATH 'ALI KHAN
DAGHESTĀNĪ، GRAND VIZIER UNDER SHAH SOLTAN HOSEYN ŞAFAVI (1127/1715-1133/1720) ، STUDIA IRANICA 33، 2004، p : 182 .

(6) Rudl Ma tthee P:182 .، Cit .،Op

(٦) رودى مته، منبع قبلي، ص٣٢٩ .

(٧) رودى مته ، منبع قبلي ، ص٣٢٩ .

(٨) مهديه شبان، فتحعلى خان داغستانى درائينه منابع عصر صفوى ، بايان نامه برای دريافت درجه كارشناسى ارشد در رشته تاريخ كرايش ايران اسلامى، دانشكده ادبيات وعلون انسانى ، دانشكاه بيرجد ، ١٤٠١ ، ص١٣ .

(٩) تاسست هذه الشركة عام ١٦٠٢م بالاعتماد على افكار اولدين بارنفلت ، بهدف تنسيق جهودها تحت مظلة الحكومة للتخلص من الحكم الاسباني، وقد قدمت العديد من الاسهامات التجارية الكبيرة للحكومة: للمزيد من التفصيل عن دور الشركة في ايران خلال العهد الصفوي، ينظر: زينب رحمن محمد سعيد ال جعيلة، الوكالة الهولندية في بلاد فارس ١٦٢٣-١٧٢٢م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى ، ٢٠٢٢ .

(10) Rudl Matthee P:183 .، Cit .،Op،

(١١) وهو المسؤول عن العربة الشاهنشاهية ، ومتولي تنقلات الشاه، فضلا عن العناية باصطبلات الخيل والعربات، اياد عبدالرحمن شيحان جبر الركابي، التنظيمات الادارية والمالية في الدولة الصفوية١٥٠١-١٧٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٢ ، ص١٢٨ .

(12) Rudl Matthee pp:183 -184 .، Cit .،Op،

(١٣) محمود مهمان نوار، منبع قبلي ، ص١٥٦ .

(١٤) مهديه شبان ، منبع قبلي، ص٣ .

(15) Rudl Matthee p:182 .، Cit .،Op،

(١٦) مهديه شبان، منبع قبلي ، ص٣ .

(17) Rudl Matthee p:184 .، Cit .،Op،

(١٨) رودى متى، ايران در بحران زوال صفويه وسقوط اصفهان ، ترجمه ى حسن افشار ، جاب اول ، نشر مركز، تهران ، ١٣٩٣، ص٢١١ .

(١٩) رودى متى، منبع قبلي، ص٢١١ .

(٢٠) مهديه شبان، منبع قبلي، ص٤ .

(21) Rudl Matthee p:185 .، Cit .،Op،

(٢٢) رودى مته، منبع قبلي ، ص٣٢٩-٣٣٠ .

(٢٣) وليم فلور، برافتادن صفويان برامدن محمود افغان(روايت شاهدان هلندى) ، ترجمه :ابو القاسم سرى ، انتشارات توس، جاب اول ، تهران ، ١٣٦٥، ص٢٣ .

(24) Rudl Matthee p:184 .، Cit .، Op،

(25) Ibid p:148 .،

(٢٦) محمود مهمان نوار ، منبع قبلي ، ص١٥٩ .

(٢٧) نهلة نعيم عبد العالي ال بطي، ايران في عهد الشاه سلطان حسين ١٦٩٤-١٧٢٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ ، ص١٢٧ .

(٢٨) مهديه شبان ، منبع قبلي ، ص١٥ .

(٢٩) محمود مهمان نوار ، منبع قبلي ، ص١٦٠ .

(٣٠) مهديه شبان ، منبع قبلي ، ص١٦ .

(٣١) وليم فلور ، منبع قبلي ، ص٢٤ .

(٣٢) محمد باقر بن السيد إسماعيل الأصفهاني الخاتون آبادي من الأسر المعروفة خلال ذلك القرن ،من قرية خاتون آباد والتي تبعد عن أصفهان سبعة كيلومترات ،كان عالماً جليلاً ومن المقربين من الشاه سلطان حسين وكان عند الشاه اعلى منزلة من الوزراء والأمراء والصدور ، نهلة نعيم عبد العالي ال بطي ، ص١٢٧ – ١٢٨ .

(٣٣) المصدر نفسه ، ص١٢٧ – ١٢٨ .

(٣٤) العباسي الواحد يساوي ١٠ بيست . وكانت ثمانية بسات للرجل تعادل ٢.٩ كجم من الخبز أعلى من المعتاد، ولكنها أقل من السعر خلال مجاعة عام ١٦٦٧، عندما حددت الحكومة السعر عند عباسي واحد أو ١٠ بيستات للرجل، وأقل بكثير من الكمية، وارتفعت هذه النسبة أثناء الحصار الأفغاني لأصفهان عام ١٧٢٢م، إذ ارتفعت أسعار الخبز إلى ١٢٠ محمودياً، أي ما يعادل ٦٠٠ بيست Op،. Cit ،. 187: p Rudl Matthee

(٣٥) رودى متى ، منبع قبلي ، ص٢١١ ، مهديه شبان ، منبع قبلي ، ص١٦ .

(٣٦) مهديه شبان ، منبع قبلي ، ص١٦ .

(٣٧) محمود مهمان نوار ، منبع قبلي ، ص١٦٠ .

(٣٨) استحدث الشاه سلطان حسين عام١٧١٢م منصباً جديدا أطلق عليه (الملاباشي) ، وهذا المنصب أعلى مقاماً من منصب شيخ الإسلام ، وكان المسؤول عن رئاسة العلماء والشخصيات الدينية، ويعد المستشار الأول للشاه، وأصر الشاه على أسناد هذا المنصب الى مير محمد باقر الخاتون آبادي الذي رفض تولي منصب شيخ الإسلام سابقاً، إذ يعد من العلماء المقربين الى الشاه ورافقه في رحلته إلى مشهد عام ١٧٠٦م ، ولقب "زبدة العلماء المتحيرين"، وفي عام ١٧٠٧م منحه مبلغا من المال قدره مائة تومان ، وعند تنصيبه منحه رداء فاخراً ، وكان ذا موقع مهم لدى الشاه، ألا أن ما يدعو للتساؤل أن الشاه لم يتخذ موقفا ايجابياً عندما تعرض مير محمد باقر الى الاعتداء في منزله عند حدوث أزمة الخبز وتوفي على اثر ذلك الحادث ولقب بالشهيد الثالث ، بل أن الشاه عده مسؤولا عن ذلك، والأكثر من هذا أن القوة التي ارسلها الشاه لحمايته شاركت في ذلك الاعتداء ، وهذا الحادث يسلط الضوء على مدى ضعف شخصية الشاه سلطان حسين، وعدم جرأته في اتخاذ القرارات الصارمة ازاء هذه المواقف، وأسند منصب الملا باشي بعد وفاة المير محمد باقر الخاتون آبادي عام ١٧١٥م الى عالم يدعى محمد حسين التبريزي وبقي في هذا المنصب حتى سقوط اصفهان بيد الأفغان عام ١٧٢٢م ، نهلة نعيم عبد العالي ال بطي ، المصدر السابق ، ص١٥٧–١٥٨ .

(٣٩) محمود مهمان نوار ، منبع قبلي ، ص١٦٠ .

(٤٠) رودى متى، منبع قبلي ، ص٢١٢ .

(٤١) مهديه شبان، منبع قبلي، ص١٦ ؛ رودى مته ، منبع قبلي ، ص٣٣٠–٣٣١ .

(٤٢) رودى متى، منبع قبلي، ص٢١٢ .

(٤٣) وليم فلور، منبع قبلي، ص٢٦ .

(٤٤) رودى مته ، منبع قبلي ، ص٣٣١ .

(٤٥) محمود مهمان نوار ، منبع قبلي ، ص١٦٤ .

(٤٦) مهديه شبان ، منبع قبلي ، ص١٤ .

(٤٧) رودى مته ، منبع قبلي ، ص٣٣١ .

(48) JOHN BELL ، OF ANTERMONY، TRAVELS FROM ST. PETERSBURG IN RUSSIA. TO DIVERSE PARTS OF ASIA IN TWO VOLUMES ، VOLUME I ، January 21، 1938.

(49) Rudl Matthee p:188 .، Cit .،Op،

(٥٠) مهديه شبان ، منبع قبلي ، ص٤ ؛ فريدون شايسته ، منبع قبلي ، ص١٢٣ .

(٥١) نهلة نعيم عبدالعالي ال بطي ، المصدر السابق، ص١٢١؛ مهديه شبان ، منبع قبلي ، ص٣٣ ،

(٥٢) رودى متى ، منبع قبلي ، ص٢١٢ .

(٥٣) نهلة نعيم عبدالعالي ال بطي ، المصدر السابق ، ص١٢١ -١٢٢ .

(٥٤) رودى مته ، منبع قبلي ، ص٣٣٢ .

(٥٥) عملة ايطالية كانت تسك في مدينة البندقية ، زينب رحمن محمد سعيد ال جعيلة ، المصدر السابق ، ص١٨٠ .

(٥٦) رودى متى ، منبع قبلي ، ص٢١٣ .

(٥٧) نهلة نعيم عبدالعالي ال بطي ، المصدر السابق ، ص١٢٢ .

(٥٨) مهديه شبان، منبع قبلي ، ص٣٣ .

(٥٩) في بعض الأحيان، عانى الأرمن كثيرًا من القانون الذي منح المرتدين المسيحيين الحق في الاستيلاء على ممتلكاتهم، وتم تنفيذ إحدى أسوأ الحالات في أواخر القرن السابع عشر ضد عائلة شريمان الثرية من سكان جلفا. كانت القضية أن اثنين من أفراد الأسرة المذكورة قد نبذوا المسيحية من أجل الاحتفاظ بجزء من ثروتهم . لارنس لكهارت، منبع قبلي ، ص٧٠ .

(60) Andrew j. Newman ، Safavid Iran Rebirth of a Persian Empire ، Paperback edition published in 2009 by I.B. Tauris & Co Ltd ، p:107 .

(٦١) رودى متى، منبع قبلي ، ص٢١١ ؛ مهديه شبان ، منبع قبلي، ص٣٣ .

(٦٢) رودى متى، منبع قبلي ، ص٢١٣ .

(63) Rudl Matthee p:191 .، Cit .،Op،

(64) lbid، p:191-192 .

(65 lbid p:191 .، .

(66) lbid p:191 . ،.

(٦٧) أحد ضباط ومساعدين القيصر الروسي بطرس الأكبر ، أرسله القيصر إلى أصفهان في بعثة جديدة والتي وصلها في ٢٥ اذار ١٧١٧م ، وكانت ذات طبيعة سياسية بالدرجة الأولى من دون أهمال الجانب التجاري بالطبع. وقد منح بطرس مبعوثه خيارات واسعة لعقد معاهدة تجارية مع أيران ، والعمل جهد الامكان لإقناع الشاه حسين وحكومته برشوتهم اذ لزم الأمر. بتحويل تجارة الحرير الإيراني الخام الذي اعتاد التجار الأرمن نقله إلى أوروبا عبر سوريا والأراضي العثمانية إلى الأراضي الروسية، وكان على فولنيسكي دراسة ولايات بحر قزوين الساحلية وما يرتبط بها من انهار وموانئ والتحري بدقة في المعلومات القائلة بوجود نهر ينبع من الأراضي الهندية ويصب في بحر قزوين . وأخيراً كان عليه كتابة التقارير السرية عن الجيش الإيراني والأوضاع في البلاد بشكل عام ، مشعل

مفرح ظاهر الشمري، روسيا القيصرية في عهد القيصر بطرس الاكبر ١٦٨٩-١٧٢٥ ، اطروحة دكتوراه غير مشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٤-١٢٥ .

(68) JOHN BELL ، Op ، Cit ، P : 108 .

(٦٩) لم يكن اختيار جون جوشوا كيتيلار عشوائياً ليكون سفير هولندا في بلاد فارس لاسيما أن وكالتها هناك كانت تعاني من أزمات شديدة، اذ شق جون طريقه في العمل بشركة الهند الشرقية الهولندية منذ عام ١٦٨٢م في باتافيا ثم إلى سوارت وتدرج في المراتب فيها من كاتب إلى محاسب ثم أصبح نائباً لمركزهم التجاري في أحمد آباد في الهند ثم رئيساً لمركزهم التجاري في اجرا الهندية، وهكذا إلى أن أصبح من الشخصيات الرئيسة في الشركة، للمزيد من التفصيل ينظر: زينب رحمن محمد سعيد ال جعيلة ، المصدر السابق ، ص١٨٩-١٩٠ .

(٧٠) تولى رئاسة الشركة بعد وفاة ادريان فيردونك عام ١٦٩٦م ، وشهد عهده تأزم في وضع الوكالة الهولندية نتيجة تحسن وازدهار تجارة الوكالة البريطانية، وتم تعينيه رئيساً للوكالة في بندر عباس واستمر بعمله إلى نيسان عام ١٧٠٢م غادر في ذلك العام عمله إلى هولندا، للمزيد من التفصيل ينظر : ناظم بوش خشان الجبوري ، بندر عباس دراسة في التطورات السياسية والاقتصادية(١٦١٥- ١٧٢٢م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢١، ص٢٢٠؛ زينب رحمن محمد سعيد ال جعيلة، المصدر السابق، ص١٧٦-١٧٩.

(71) Rudl Matthee p:195 - 196 ., Cit .,Op،

(72) lbid p:192 - 193 .، .

(٧٣) بطرس الأكبر(١٦٧٢-١٧٢٥) هو أحد أعظم القياصرة في تاريخ روسيا، حكم بصفته قيصرًا لروسيا من عام ١٦٨٢ حتى وفاته عام ١٧٢٥، وكان له دور محوري في تحويل روسيا من دولة إقطاعية تقليدية إلى قوة عظمى أوروبية حديثة، اشتهر بطرس الأول بإصلاحاته الواسعة في مجالات الإدارة والجيش والاقتصاد والتعليم، كما قام بتحديث الأسطول البحري الروسي، وأسس مدينة سانت بطرسبرغ عام ١٧٠٣، وجعلها عاصمةً جديدة لروسيا ومركزًا للانفتاح على أوروبا. قاد العديد من الحملات العسكرية أبرزها حرب الشمال الكبرى ضد السويد، والتي انتهت بانتصار روسيا وتحوّلها إلى قوة بحرية بارزة. كما قام بزيارات طويلة إلى أوروبا الغربية بهدف التعلم ونقل الخبرات إلى بلاده، فيما عُرف بـ"الرحلة الكبرى" لقب بـ"الأكبر" بسبب إنجازاته الكبيرة، وعد رمزًا لعصر النهضة الروسية. والتي أصبحت عاصمةً لروسيا على مدى أكثر من قرنين من تاريخها، وأدخل كثيراً من الفنون الغربية والأساليب المعمارية إلى المدينة الجديدة، خلفته في كرسي الحكم زوجته الإمبراطورة كاترين (١٧٢٥-١٧٢٧م)، ، للمزيد من التفصيل عن حكم بطرس الاكبر ينظر: مشعل مفرح ظاهر الشمري ، المصدر السابق ، ص ٤٤-١٦٩.

(٧٤) فريدون شايسته ، منبع قبلي ، ص١١٩ .

(75) Rudl Matthee p:182 ., Cit .,Op،

(٧٦) الذي كان على رأس كل الحرس والقبوشيين وكان مسؤولاً عن ترتيب مجلس الشاه. وأيضاً أن يكون مضيفًا لاستقبل ضيوف الشاه وأخذ سفراء أجانب لحضوره ووفر لهم سبل العيش والإقامة في إيران ، لارنس لاكهارت ، منبع قبلي ، ص١١ .

(٧٧) JOHN BELL، Op ، Cit ،P : 103 ؛ فريدون شايسته ، منبع قبلي ، ص١٢٠ .

(78)JOHN BELL ، Op ، Cit ، P : 104 .

(79) Rudl Matthee p:196-197 .، Cit .،Op،

(٨٠) رودى متى ، منبع قبلي ، ص٢١٥ .

(٨١) لارنس لكهارت ، منبع قبلي، ص٩٤ .

(٨٢)لارنس لكهارت ، منبع قبلي، ص٩٤ ؛ مشعل مفرح ظاهر الشمري ، المصدر السابق ، ص١٢٧-١٢٨ .

(٨٣) وليم فلور، همان منبع ، ص١٥ .

(٨٤) فريدون شايسته ، منبع قبلي ، ص١٢٢ .

(٨٥) محمود مهمان نوار ، منبع قبلي ، ص١٦٤ .

(٨٦) رودى متى، منبع قبلي ، ص٢١٤ .

(٨٧) نهلة نعيم عبد العالي ال بطي ، المصدر السابق ، ص١٢٢-١٢٣ .

(88) Rudl Matthee p:193 - 195 .، Cit .،Op،

(٨٩) نهلة نعيم عبد العالي ال بطي ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(90) Rudl Matthee p:193 - 195 .، Cit .،Op،

(٩١) عمل اداريا في ادارة وكالات الشركة في باتافيا، وصدر امر تعينه في عام ١٧١٣م بيكون رئيساً لإدارة وكالة الشركة في بندر عباس، واستمر في وظيفته غلى عام١٧١٧م . ناظم بوش خشان الجبوري، المصدر السابق ، ص٢٢٢ .

(٩٢) ناظم بوش خشان الجبوري، المصدر السابق ، ص٢٢٢-٢٢٣ ؛ زينب رحمن محمد سعيد ال جعيلة ، المصدر السابق، ص١٨٩ .

(٩٣) ناظم بوش خشان الجبوري، المصدر السابق ، ص٢٢٣-٢٢٤.

(94) Rudl Matthee p:195-196 .، Cit .،Op،

(٩٥) علي دهكاهي، وزارات در عصر صفويه، بايان نامه تحصيلي جهت اخذ درجه كارشناسى ارشد رشته تاريخ، دنشكده ادبيات وعلوم انساني كروه تاريخ، دنشكاه شهيد بهشتي، ١٣٧٦، ص١٤٤، محمد على زنجبر، وزيران دوره صفوى، بايان نامه براى دريافت درجه رشناسى ارشد(فوق ليسانس)، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى دكتر على شريعتى، دانشكاه فروسى مشهد ، ١٣٧٠ ، ص٢١٠ .

(96) Rudl Matthee p:197 .، Cit .،Op،

(97) John Foran ، The Long Fall of the Safavid Dynasty: Moving beyond the Standard Views ، International Journal of Middle East Studies، Cambridge University Press ، Vol. 24، No. 2 (May، 1992)، p : 287 .

(98) Rudl Matthee p:197-198 .، Cit .،Op،

(٩٩) رودى متى، منبع قبلي ، ص٢١٥ .

(١٠٠) همان منبع، ص٢١٦ .

(١٠١)همان منبع، ص٢١٣ .

(102) Rudl Matthee p:199 .، Cit .،Op،

(١٠٣) تولى منصب الصدارة من عام ١٦٦٩-١٦٨٩م في عهد الشاه سليمان ، وقام بالكثير من الاصلاحات سواء الإدارية أو الاقتصادية والعسكرية والتي أسهمت بشكل كبير في عدم سقوط الدولة الصفوية ولو بشكل موقت ، للمزيد من التفصيل عن وزارة الشيخ علي خان زنكنه ينظر:عدي سامي فارس المالكي ، الشيخ علي خان زنكنه واصلاحاته في ايران ١٦٦٩-١٦٨٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ .

(١٠٤) رودى متى ، منبع قبلي، ص٢١٥ .

(١٠٥) رئيس القوات العسكرية وصار صاحب المقام الثاني بعد الوزير الأعظم في الدوائر والمؤسسات الحكومية وهو بمثابة وزير الدفاع، ويمكن أن يكون رأيه مؤثراً في القرارات التي يتخذها الشاه، أما عدد أفراد القورجية الموجودين تحت إمرته فيختلف بحسب الحاجة والزمان، اياد عبدالرحمن شيحان جبر الركابي ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(١٠٦) نهلة نعيم عبدالعال ال بطي، المصدر السابق، ص١٢٣ ؛ رودى متى ، منبع قبلي ، ص٢١٦ .

(١٠٧) لارنس لكهارت، منبع قبلي ، ص١٠١ .

(١٠٨) رودى متى، منبع قبلي ، ص٢١٧ .

(١٠٩) وليم فلور، منبع قبلي ، ص٣٧ .

(١١٠) حميد رضا احمرى، عوامل سقوط شاه سلطان حسين وحاكميت افغان بر ايران ، بايان نامه كارشناسى ارشد رشته تاريخ (A – M) ، كرايش تاريخ اسلامى ، دانشكاه بيام نور مركز جنوب تهران ، ١٣٩٨ ، ص٥٦ ؛ لارنس لكهارت ، منبع قبلي ، ص١٠٦ .

(١١١) جونس هنوى، هجوم افغان وزوال دولت صفوى، ترجمه: اسماعيل دولشاهى، انتشارات يزدان، جاب اول، تهران، ١٣٦٧، ص٦٥؛ كروسينسكى، سفرنانه كروسينسكى، ترجمه: عبد الرزاق دنبلى مفتون، جلد١، انتشارات توس، جاب اول، تهران، ١٣٦٣ ، ص٤٦ .

(١١٢) حميد رضا احمرى، منبع قبلي، ص٥٥ ؛ مهديه شبان ، منبع قبلي ، ص٤٠ .

(١١٣) دوسرسو، سقوط شاه سلطان حسين، ترجمه ولي الله شادان، انتشارات شركه كتاب سرا ، جاب اول ، تهران ، ١٣٦٤ ، ص١٣٥-١٣٦ ؛ جونس هنوى ، منبع قبلي ، ص٦٤ .

(١١٤) لارنس كهارت، منبع قبلي ، ص١٠٦ .

(١١٥) دوسرسو، منبع قبلي ، ص١٣٦ .

(١١٦) ميرزا محمد خليل مرعشى صفوى، مجمع التواريخ در تاريخ انفراض صفويه ووقايع بعد تا سال ١٢٠٧ ق.هـ، به تصحيح واهتمام عباس اقبال، نشر شركت سهامى جاب، تهران ، ١٣٨٢،ص٤٩ ؛ محمد على زنجبر، منبع قبلي، ص٢٠٩ ؛ علي دهكاهي، منبع قبلي، ص١٤٤ ؛ محمود مهمان نوار، منبع قبلي ، ص١٧٠-١٧١ .

(١١٧) جونس هنوى ، منبع قبلي ، ص٦٦ .

(118) Rudl Matthee p:206-207 ., Cit .,Op

(119) A CHRONICLE of the CARMELITES IN PERSIA and the Papal Mission of the XVIIth and XVIIIth centuries, VOLUME 1 , 1939 EYRE & SPOTTISWOODE LONDON , p:556 .

(١٢٠)رودى متى ، منبع قبلي ، ص٢١٧ .

(121) Rudl Matthee p:203-204 ., Cit .,Op

(١٢٢)للمزيد من التفصيل عن هجمات اللزغيين على الدولة الصفوية ينظر: نهلة نعيم عبد العالي ال بطي، المصدر السابق ، ص٢٠٧-٢١٤ .

(١٢٣) بيتا باقرى راد، بررسى عملكرد نهاد وزارات در دوره ى دوم صفويه از شاه عباس به بعد ١٠٣٨-١١٣٥هـ.ق، بايان نامه كارشناسى ارشد تاريخ ايران دوره اسلامي، دنشكاه علوم انساني، دنشكاه اراك ،١٣٩١ش ، ص٩٦ .

(124) Rudl Matthee p:205-206 ., Cit .,Op

(١٢٥) ميرزا محمد خليل مرعشى صفوى ، منبع قبلي، ص٤٩ ؛ محمد على زنجبر ، منبع قبلي ، ص٢٠٩ ؛ علي دهكاهي ، منبع قبلي ، ص١٤٤ ؛ محمود مهمان نوار ، منبع قبلي ، ص١٧٠-١٧١ .

(١٢٦) جونس هنوى، منبع قبلي، ص٦٦ .

(١٢٧) دوسرسو ، منبع قبلي، ص١٣١ .

(١٢٨) محمد على زنجبر، منبع قبلي، ص٢٠٧.

(١٢٩) كروسينسكى، منبع قبلي، ص٤٤ .

(١٣٠) جونس هنوى، منبع قبلي، ص٦٤ ؛ مهديه شبان ، منبع قبلي ، ص٣٦ .

(١٣١)جواد طباطبائى، سقوط اصفهان به روايت كروسينسكى، نشر نكاه معاصر، تهران،١٣٨١، ص٣٠ ؛ حميد رضا احمرى، منبع قبلي، ص٥٣ ؛

(١٣٢) وليم فلور، منبع قبلي،ص٣٠ ؛ دوسرسو، منبع قبلي، ص١٣١ ؛ فريدون شايسته ، منبع قبلي، ص١٢٣-١٢٤ .

(١٣٣) كروسينسكى، منبع قبلي، ص٤٥؛ محمد على زنجبر، منبع قبلي ، ص٢٠٧ .

(١٣٤)علي دهكاهي، منبع قبلي، ص١٤٣.

(١٣٥) وليم فلور، منبع قبلي، ص٣٨ .

(١٣٦) رودى متى، ايران در بحران، ص٢٣٢ .

(١٣٧) محمود مهمان نوار، منبع قبلي، ص١٦٨ .

(١٣٨) نهلة نعيم عبد العالي ال بطي، المصدر السابق، ص٢٦٢ .

(١٣٩)محمد على زنجبر، منبع قبلي، ص٢٠٨ ؛ محمود مهمان نوار، منبع قبلي ، ص١٦٧ .

(١٤٠) جواد طباطبائى، منبع قبلي، ص٤١ .

(141) John Foran ، Op ، Cit . : p:295 .

(١٤٢)وسن عبدالعظيم فاهم الايدامي، مدينة أصفهان في العهد الصفوي دراسة في أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ١٥٩٨-١٧٢٢م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٩، ص٢٥٩ ؛جواد طباطبائى، منبع قبلي، ص٤١ .

(١٤٣) دوسرسو ، منبع قبلي ، ص١٣٢ .

(١٤٤) رودى متى، ايران در بحران ، ص٢٣١ .

(١٤٥) نهلة نعيم عبد العالي ال بطي، المصدر السابق ، ص٢٦٣ .

(١٤٦) شيرزاد عبدالهى، بررسى كاركرد وزيران ايالتى(خاصه) ونقش انان در اعتلا يا انحطاط حكومت صفوى ، بايان نامه براى دريافت درجه ى كارشناسى ارشد در رشته ى تاريخ كرايش ايران اسلامى ، دنشكده علوم انساني واجتماعي كروه تاريخ، دانشكاده تبريز،١٣٨٩ش، ص١٨٧؛ لارنس لكهارت، منبع قبلي، ص٩٩ ؛ مهديه شبان ، منبع قبلي ، ص٣٧ .

(١٤٧) رودى متى ، منبع قبلي ، ص٢٣٩ .

(١٤٨) حميد رضا احمرى ، منبع قبلي ، ص٥٣ .

(١٤٩) لارنس لكهارت ، منبع قبلي ، ص١٠٣

(١٥٠) همان منبع، ص١٠٥ .

(١٥١) بيتا باقرى راد، منبع قبلي ، ص٩٥ .

(١٥٢) كروسينسكى، منبع قبلي ، ص٤٥ .

(١٥٣) نهلة نعيم عبد العالي ال بطي، المصدر السابق ، ص٢٦٤ .

(١٥٤) محمود مهمان نوار، منبع قبلي ، ص١٦٧ .

(١٥٥) وليم فلور، منبع قبلي، ص٣٨ ؛ كرونيسكى، منبع قبلي، ص٤٧ ، جونس هنوى، منبع قبلي، ص٦٥ .

(١٥٦) نهلة نعيم عبد العالي ال بطي، المصدر السابق، ص٢٦٥-٢٦٦؛ حميد رضا احمرى، منبع قبلي، ص٥٦؛ مهديه شبان، منبع قبلي، ص٤١ .

(١٥٧) محمود مهمان نوار، منبع قبلي ، ص١٧٢

(١٥٨) بيتا باقرى، منبع قبلي، ص٩٥ .

(١٥٩) دوسرسو، منبع قبلي ، ص١٣٨ .
(١٦٠) همان منبع ، ص١٣٩ .
(١٦١) جونس هنوى، منبع قبلي ، ص٦٨ .
(١٦٢) همان منبع، منبع قبلي ، ص٦٨ .
(١٦٣) دوسرسو، منبع قبلي، ص١٤١ .
(١٦٤) جونس هنوى، منبع قبلي، ص٧٠.
(١٦٥) دوسرسو ، منبع قبلي ، ص١٤٥ .
(١٦٦) دوسرسو، منبع قبلي، ص١٤٥-١٤٦؛ نهلة نعيم عبد العالي ال بطي، المصدر السابق، ص٢٦٦-٢٦٧ .
(١٦٧) مهديه شبان، منبع قبلي، ص٤٢ ؛ محمد على زنجبير، ص٢١٣ .
(١٦٨) محمد على زنجبر، منبع قبلي، ص٢١١ .
(١٦٩) دوسرسو، منبع قبلي، ص١٤٣ ؛ جونس هنوى، منبع قبلي ، ص٦٩ .
(170) Rudl Matthee p:207-208 .، Cit .،Op،
(١٧١) دوسرسو، منبع قبلي، ص١٣٨ .
(١٧٢) جونس هنوى، منبع قبلي، ص٧١ ؛ فريدون شايسته ، منبع قبلي، ص١٢٦.
(١٧٣) دوسرسو، منبع قبلي ، ص١٤٦ .
(١٧٤) جونس هنوى ، منبع قبلي، ص٧٢ ؛ محمد على زنجبير، ص٢١٣؛ نهلة نعيم عبد العالي ال بطي، المصدر السابق، ص١١٤ .
(١٧٥) دوسرسو، منبع قبلي، ص١٤٣ ؛ جونس هنوى، منبع قبلي ، ص٧١ .
(١٧٦) جونس هنوى ، منبع قبلي،ص٧٣-٧٤ .
(١٧٧) همان منبع،ص٧٤ .
(١٧٨) محمد محسن المستوفي في كتابه زبده التواريخ يذكر ان فتح علي خان في حملة لغزو وقندهار، استولى على ذهب وفضة الإمام الرضا (ع) كقرض لإمداد جيشه، محمد محسن المستوفي، زبده التواريخ، مؤسسة موقوفات محمود أفشار، تهران، ١٤١٧، ص١٦ ،
(١٧٩) جونس هنوى، منبع قبلي، ص٧٥ .
(١٨٠) دوسرسو، منبع قبلي، ص١٤٨-١٤٩؛ جواد طباطبائى، منبع قبلي ، ص٤٢ .
(١٨١) كرونسيكى، منبع قبلي، ص٤٧ .
(١٨٢) ابراهيم باستانى باريزى، سياست واقتصاد عصر صفوى، انتشارات صفى عليشاه، جاب دوم ، تهران ، ١٣٥٧، ص٣٤٢ ؛ كرونسيكى، منبع قبلي، ص٤٨ ؛ جواد طباطبائى، منبع قبلي ، ص٤٢ .
(١٨٣) رودى متى، ايران در بحران، ص٢١٨ .
(١٨٤) محمد على زنجبير، منبع قبلي، ص٢١٤ .

(١٨٥) جونس هنوى، منبع قبلي ص٧٦ .
(١٨٦) علي دهكاهي، منبع قبلي ، ص١٤٥ ؛ محمد على زنجبير ، ص٢١٤ .
(١٨٧) دوسرسو، منبع قبلي ، ص١٥٠ .

قائمة المصادر :

اولاً : الرسائل والاطاريح :

اولاً / الرسائل العربية :

١- أياد عبدالرحمن شيحان جبر الركابي، التنظيمات الإدارية والمالية في الدولة الصفوية ١٥٠١-١٧٢٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٢ .

٢- زينب رحمن محمد سعيد ال جعيلة، الوكالة الهولندية في بلاد فارس ١٦٢٣-١٧٢٢م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى ، ٢٠٢٢ .

٣- عدي سامي فارس المالكي، الشيخ علي خان زنكنه وإصلاحاته في ايران ١٦٦٩-١٦٨٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ .

٤- مشعل مفرح ظاهر الشمري، روسيا القيصرية في عهد القيصر بطرس الأكبر ١٦٨٩-١٧٢٥ ، اطروحة دكتوراه غير مشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ .

٥- ناظم بوش خشان الجبوري، بندر عباس دراسة في التطورات السياسية والاقتصادية(١٦١٥- ١٧٢٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠٢١

٦- نهلة نعيم عبد العالي ال بطي، إيران في عهد الشاه سلطان حسين ١٦٩٤-١٧٢٢، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ .

٧- وسن عبدالعظيم فاهم الايدامي، مدينة إصفهان في العهد الصفوي دراسة في أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ١٥٩٨-١٧٢٢م، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة القادسية ، ٢٠١٩.

ثانياً / الرسائل الفارسية :

١- بيتا باقرى راد، بررسى عملكرد نهاد وزارات در دوره ى دوم صفويه از شاه عباس به بعد ١٠٣٨-١١٣٥هـ.ق ، بايان نامه كارشناسى ارشد تاريخ ايران دوره اسلامي ، دنشكاه علوم انساني ، دنشكاه اراك، ١٣٩١ ش .

٢- حميد رضا احمرى، عوامل سقوط شاه سلطان حسين وحاكميت افغان بر ايران ، بايان نامه كارشناسى ارشد رشته تاريخ (M – A) ، كرايش تاريخ اسلامى ، دانشكاه بيام نور مركز جنوب تهران ، ١٣٩٨ .

٣- شيرزاد عبدالهى، بررسى كاركرد وزيران ايالتى(خاصه) ونقش انان در اعتلا يا انحطاط حكومت صفوى، بايان نامه براى دريافت درجه ى كارشناسى ارشد در رشته ى تاريخ كرايش ايران اسلامى، دنشكده علوم انساني واجتماعي كروه تاريخ ، دانشكاده تبريز، ١٣٨٩ش .

٤- علي دهكاهي، وزارات در عصر صفويه، بايان نامه تحصيلي جهت اخذ درجه كارشناسى ارشد رشته تاريخ، دنشكده ادبيات وعلوم انساني كروه تاريخ ، دنشكاه شهيد بهشتي ، ١٣٧٦ .

٥- فريدون شايسته، تحليلى بر نقش وعلمكرد مقام اعتماد الدوله در تحولات اقتصادى واجتماعى دوره صفويه ١٥٨٧-١٧٢٢م، بايان نامه ى دكترى رشته ى تاريخ كرايش ايران دوره ى اسلامى ، دانشكده ادبيات وعلوم انساني كروه تاريخ ، دانشكاه اصفهان، ١٣٩٢ش .

٦- محمد على زنجبر، وزيران دوره صفوى، بايان نامه براى دريافت درجه رشناسى ارشد(فوق ليسانس) ، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى دكتر على شريعتى، دانشكاه فروسى مشهد ،١٣٧٠ .

٧- مهديه شبان، فتحعلى خان داغستانى در ائينه منابع عصر صفوى، بايان نامه براى دريافت درجه كارشناسى ارشد در رشته تاريخ كرايش ايران اسلامى، دانشكده ادبيات وعلون انسانى، دانشكاه بيرجد ، ١٤٠١ .

ثانيا : الكتب الفارسية :

١-ابراهيم باستانى باريزى، سياست واقتصاد عصر صفوى ، انتشارات صفى عليشاه، جاب دوم ، تهران ، ١٣٥٧ .

٢-جواد طباطبائى، سقوط اصفهان به روايت كروسينسكى، نشر نكاه معاصر، تهران، ١٣٨١ .

٣-جونس هنوى، هجوم افغان وزوال دولت صفوى، ترجمه: اسماعيل دولشاهى، انتشارات يزدان، جاب اول ، تهران،١٣٦٧ .

٤-دوسرسو، سقوط شاه سلطان حسين ، ترجمه ولي الله شادان، انتشارات شركه كتاب سرا، جاب اول ، تهران، ١٣٦٤ .

٥-رودى مته، زوال صفوية وسقوط اصفهان ، ترجمه مانى صالحى علامه، انتشارات نامك، تهران ، ١٣٩٣

٦-رودى متى، ايران در بحران زوال صفويه وسقوط اصفهان، ترجمه ى حسن افشار، جاب اول، نشر مركز، تهران ، ١٣٩٣ .

٧-كروسينسكى، سفرنانه كروسينسكى، ترجمه: عبد الرزاق دنبلى مفتون، جلد١، انتشارات توس ، جاب اول، تهران، ١٣٦٣ .

٨-لارنس لاكهارت، انقراض سلسله صفويه، ترجمه: اسماعيل دولشتاهى، انتشارات علمى وفرهنكى، جاب سوم، تهران ،١٣٨٣ .

٩-محمد حسن خان صنيع الدوله اعتماد السلطنه، تاريخ منتظم ناصرى، جلد دوم ، تصحيح محمد اسماعيل رضوائى، نشر دنياى كتاب، تهران ، ١٣٦٤ .

١٠-محمد محسن المستوفي، زبده التواريخ، مؤسسة موقوفات محمود أفشار، تهران ، ١٤١٧ .

١١-ميرزا حسن حسينى فسائى، فارسنامه ناصرى،ج١، تصحيح وتحشيه منصور رستكار فسائى، انتشارات امير كبير، جاب سوم، تهران،١٣٨٢ .

١٢-ميرزا محمد خليل مرعشى صفوى، مجمع التواريخ در تاريخ انفراض صفويه ووقايع بعد تا سال ١٢٠٧ ق.هـ، به تصحيح واهتمام عباس اقبال، نشر شركت سهامى جاب ، تهران ، ١٣٨٢ .

١٣-مينورسكى، سازمان ادارى حكومت صفويان با تعليقات مينورسكى بر تذكره الملوك، ترجمه مسعود رجب نيا، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧٨ .

١٤-وليم فلور، برافتادن صفويان برامدن محمود افغان(روايت شاهدان هلندى)، ترجمه:ابو القاسم سرى ، انتشارات توس، جاب اول، تهران ، ١٣٦٥ .

ثالثاً / الكتب الانكليزية :

(1) Andrew j. Newman ، Safavid Iran Rebirth of a Persian Empire ، Paperback edition published in 2009 by I.B. Tauris & Co Ltd

(2)John Foran ، The Long Fall of the Safavid Dynasty: Moving beyond the Standard Views ، International Journal of Middle East Studies، Cambridge University Press ، Vol. 24، No. 2 (May، 1992)، p : 287 .

(3)JOHN BELL ، OF ANTERMONY، TRAVELS FROM ST. PETERSBURG IN RUSSIA. TO DIVERSE PARTS OF ASIA IN TWO VOLUMES ، VOLUME I ، January 21، 1938.

رابعاً / البحوث الفارسية :

١- محمود مهمان نوار، تحليلى برنقش رقابت هاى درباری در برامدن فتحعليخان داغستانى، مجله بزوهش هاى تاريخى ايران واسلام، شماره ٢٥ ، بابيز و زمستان ١٣٩٨ .

البحوث الاجنبية :

(1) Rudl Matthee ، BLINDED BY POWER: THE RISE AND FALL OF FATH 'ALI KHAN DAGHESTĀNĪ، GRAND VIZIER UNDER SHAH SOLTAN HOSEYN ṢAFAVI (1127/1715-1133/1720) ، STUDIA IRANICA 33، 2004 .